جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

أعمر سهام – ميمون رملاء

يوم:20/09/2020

دراسة دلالية في شعر يحي السماوي ديوان "بعيداً عني... قريباً منك"

لجنة المناقشة:

عبد الرزاق بن دحمان	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف
رحيم عبد القادر	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
حسينة يخلف	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

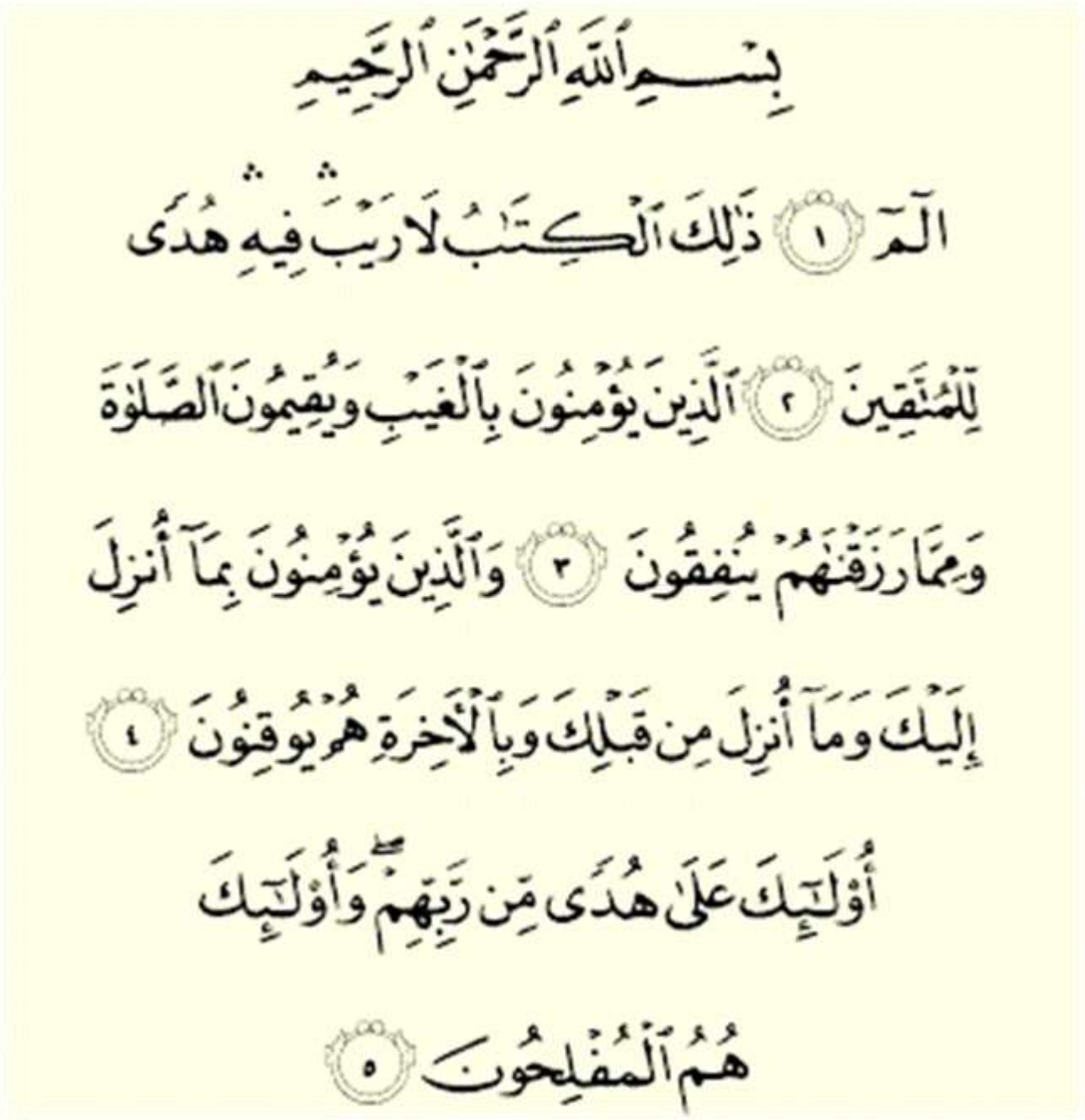
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

صدق الله العظيم (البقرة/1– 5)

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجازه هذا.

نتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل ونخصّ بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور"**بن دحمان عبد الرزاق**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة التي كانت عونًا لنا في إتمام هذا البحث.

وأتّوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا في قسم الآداب واللغة العربية في كلية الآداب واللغات بجامعة محمد خيضر –بسكرة–

مقدمة

تعدُّ اللغة خاصية إنسانية ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات، ووسيلة للاتصال تعبر عن مختلف نشاطاته ولهذا فقد حظيت باهتمام كبير من قبل عديد من العلوم الإنسانية، كما شكلت مجالا خصبا لعلم أوقف كل نشاطاته حولها، يعرف بعلم اللسانيات حيث قام هذا العلم بدراسة اللغة دراسة علمية في ذاتها ومن اجل ذاتها بإعتبارها نظام لغوي يتكون من مستويات من بينها المستوى الدلالي، وهذا الأخير ظهر حديثا كفرع مستقل من فروع علم اللغة يختص بدراسة المعنى ويمتد إلى كل مستوى لغوي له علاقة بدلالة، وبالرغم من تناول القدماء كالإغريق والعرب للعديد من قضايا هذا العلم إلا أن حلقاته لم تكتمل إلا في وقت متأخر من أواخر القرن التاسع عشر كعلم قائم بذاته يسمى علم الدلالة وهو العلم الذي يعنى بالبحث وتعمق في معاني الكلمات وتبيين المعنى وإظهاره ورصده على نسق واضح وسهل.

والسبب الذي دفعنا لاختيار هذا النوع من الدارسات في موضوعنا هو وعينا بمدى ضرورته وأهميته في أي دراسة لغوية، وخاصة أن دلالات الألفاظ في الشعر الحر تتسم بالتوسع والانزياح عن المعاني الحقيقة إلى معاني ودلالات سياقية هامشية، لذا وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم بعنوان"دراسة دلالية في شعر يحي السماوي ديوان بعيداً عني...قريباً منك"

ونهدف من خلال هذه الدراسة لموضوع هذا البحث الوصول إلى الدلالات والمعاني التي تحملها أغلب المفردات في الديوان باعتبار أن الدلالة المعجمية وحدها لا تفي بالغرض للكشف عن الدلالة الحقيقية التي يريد الشاعر توصيلها للقارئ، كما نهدف إلى تبيين مدى مساهمة لغة الشاعر وأسلوبه المتميز في تحقيق الدلالة والكشف عن أسرار معاني ودلالات النصوص الشعرية، ومظاهر استعمالها في الديوان باستخراج أهم العلاقات الدلالية والحقول الواردة في الديوان وتحليلها.

وقد تتبعنا في هذا الموضوع الإشكالية الآتية: ما مدى أهمية دراسة المعنى في الدراسات اللغوية؟ وكيف تساهم العلاقات الدلالية في تحقيق الإثراء اللغوي والتنوع الدلالي؟ وهل لنظرية الحقول الدلالية دور في الكشف عن معاني المفردات وتحديد الفروق بين مفرداتها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة تصدرتها مقدمة يتلوها مدخل ثم فصلان وخاتمة، أما المدخل فقد عرّفنا فيه علم الدلالة، وتحدثنا عن نشأتها وموضوعها وأنواعها، وجعلنا الفصل الأول بعنوان العلاقات الدلالية، تناولنا فيه أولا الترادف مفهومه ونشأته وشروطه، والترادف في ديوان يحي السماوي، أما ثانياً فتناولنا فيه التضاد مفهومه ونشأته وأنواعه, والتضاد في ديوان يحي السماوي.

أما الفصل الثاني فعنوناه بالحقول الدلالية، وتحدثنا فيه أولا عن نظرية الحقول الدلالية مفهومها ونشأتها وأنوعها، أما ثانياً فاستخرجنا أهم الحقول الدلالية الواردة في الديوان وحصرناها في أربعة حقول متفاوتة الكمية اللغوية نظراً لطبيعة الأغراض الشعرية التي كان الشاعر ينظمُ لها.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نتخذ المنهج الوصفي الإحصائي الذين اعتمدنا من خلالهما على وصف الظواهر الدلالية البارزة في الديوان وحساب نسبة تواتر ألفاظها وتحليلها تحليل لغوي.

كما احتاج موضوع البحث إلى جملة من المصادر والمراجع أهمها ابن منظور لسان العرب، حلمي خليل الكلمة دراسة لغوية معجمية، هادي نهر علم الدلالة تطبيقي في التراث العربي.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في إنجازنا لهذا البحث من بينها صعوبة الحصول على المراجع الحديثة المتوفرة في مكتباتنا الجامعية نضراً الظروف الحالية التي نعيشها.

ولا يفوتنا في الختام أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "بن دحمان عبد الرزاق" عرفانا وتقديراً لما أبداه لنا من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة كانت دعما لنا في إنجازنا لهذا البحث منذ بدايته الأولى.

مدخل

تطورت اللسانيات وأزداد امتدادها منذ بداية القرن العشرين إلى أن صار لكل مستوى من مستوياتها اللغوية، نظريات وقواعد وأصول خاصة بها ومن بين هذه المستويات : المستوى الدلالي الذي أصبح هو الأخر كعلم قائم بذاته يعالج بمناهج حديثة أثمرت لنا فروع مختلفة في مجال علم المعنى .

أولا: تعريف علم الدلالة

أ-لغة:

من مادة (د،ل،ل) في اللغة العربية تصاريف كثيرة، واستعمالات متعدد، فالدلالة هي: " الدليل ما يستّدل به والدليل الدال وقد دلّه على الطريق يدله... وقد دلّه دلالة ودلالة ، والجمع أدلة وادلاء، والاسم الدلالة والدّلالة بالفتح والكسر...»[1]

وجاء في مختار الصحاح « ويقال (أدلّ) فأملّ والاسم الدالة بتشديد اللام وفلان (يدلّ) بفلان أي يثق به، قال أبو عبيدة : (الدّال) قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك»[2].

ومن هنا يتضح في هذه التعاريف أنّ الدلالة في اللغة يقصد بها الهداية إلى الطريق المستقيم والإرشاد إليه.

ومن الشواهد التي ذكر فيها لفظ الدلالة قوله عزّ وجل ﴿ يَاأَيُهَا الّذينَ أمَنُوا هَلَ أَدُلّكُمْ عَلَى تجَارَة تُنْجِيكُمْ منْ عَذَابٍ أَليمٍ﴾الصف/10.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مج11، مادة (د.ل.ل)، ص248-249.

[2] أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب الُبغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990م، ص140-141.

ب- اصطلاحا:

يعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى تكون قادرة على حمل معنى.[1]

وقد جاء في التعريفات **للجرجاني (ت471هـ)** « الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به شيء أخر والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول.»[2]

ويتضح من خلال قول جرجاني أن يكون للفظ وهو(الدال) معنى يدل عليه وهو (المدلول)

«كما تعني الدلالة في الاصطلاح: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كالدلالة الألفاظ على المعنى، الذي توحي إليه الكلمة معينة، أو تحمله أو تدلّ عليه.»[3]

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن معنى الدلالة الاصطلاحي لا يبتعد كثيرا عن المعنى اللغوي من حيث أن دلالة لفظ (الدلالة) في الاصطلاح يرتبط بدلالته في لغة.

« ولمّا كانت الدّلالة مقصودة بمعنى اللفظ دون غيره تحدد كذلك علم الدلالة الاصطلاحي بكونه علما خاصا بدارسة المعنى في المقام الأول، وما يحيط بهذه الدّراسة أو يتداخل معها في قضايا، وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدّلالة كدراسة الرموز اللغوية (مفردات ، عبارات ، تراكيب)، وغير لغوية كالعلامات والإشارات[4]» .

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006م، ص11.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص109.

[3] ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1 2012م، ص16.

[4]ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص16-17 .

أي إن المعنى يمثل الرّكن الأساسي في علم الدلالة ونجده يتجسد في علامات لغوية كالجمل والتركيب، وأخرى غير لغوية كالإشارات.

« كما أطلق على هذا العلم جملة من الأسماء المتعددة أشهرها في اللغة الإنجليزية (semantics)، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه، علم الدّلالة بفتح الدّال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى وبعضهم يسميه (السيمانتيك) »[1].

«وكلمة دلالة (sémantique) قد اشتقت من الكلمة اليونانية sémanio (دال–عنى) وهي نفسها مشتقة من (sema) (دال)، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى».[2]

« ولقد وردت كلمة (sémantics) في عبارة semantic philosohiphy بمعنى الكهانة إبان القرن السابع عشر، غير إن استخدامها في الدراسات اللغوية لم يظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر ضمن أحد البحوث المقدمة إلى الجمعية الأمريكية لعلماء فقه اللغة بعنوان Rejected meanimgs a poin in semantics سنة 1894م».[3] ويرجع الفضل في صياغة كلمة sémantique الفرنسية إلى اللغوي الفرنسي **M.Breal** من اللغة اللاتينية، ليكون مصطلحًا على علم الدلالة في ذات المجال الذي يؤدي العلم الأسبق في ذلك، ألا وهو: علم المعنى، ذاك العلم الذي كان شائعًا منذ القدم.[4]

---

[1] ينظر، ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص19.

[2] بييرجيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، طلاس للدراسات الحديثة والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988 ص16.

[3] ينظر، حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر، ط1، 2002م ص11.

[4] ينظر، حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص11.

ثانياً: علم الدلالة نشأته وموضوعه

1-نشأته:

يعد علم الدلالة من بين العلوم اللسانية اللغوية التي حظت باهتمام كبير من قبل الفلاسفة والعلماء واللغويين، كما أنّ له جذور وامتدادات قديمة نجدها:

أ-عند اليونان:

«اهتم الفلاسفة اليونان في بحوثهم ومناقشاتهم بموضوعات تعدُ من صميم علم الدّلالة، فقد كان موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي يعرض لها أفلاطون في محاوراته مع أساتذته من أمثال : سقراط، كما أكدّ أفلاطون العلاقة أيضا بين اللفظ والمعنى، وأن تلك العلاقة كانت في بداية نشأتها واضحة ويسيرة، ثم تطوّرت الألفاظ، ولم تعد الصلة واضحة كما كان حالها منذ البداية، أما أرسطو فإنه يرى أن الصلة بين اللفظ ومدلوله صلة اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس.»[1]

ومما يلاحظ هنا أن الفلاسفة اليونان كان اهتمامهم بالدّلالة من حيث دراستهم للعلاقة القائمة بين اللفظّ والمعنى، وقد اختلفوا في وجهات نظرهم في إثبات هذه العلاقة.

ب- عند العرب :

نشأت مختلف العلوم عند العرب بدافع أساسي هو الدّافع الديني، فجميع الدراسات والبحوث انبعثت من كتاب الله عزّ وجل القران الكريم، ومن بين هذه العلوم علم الدلالة .

[1] ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص13.

« وتعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب مِن مباحث علم الدلالة مثل معاني الغريب في القرآن الكريم، والحديث في مجاز القرآن، و "الوجوه والنظائر" في القرآن، وإنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ.» [1]

« والجدير بالذكر أن العلماء العرب قد تأثروا في نظرتهم للدلالة بالعلماء اليونانيين وفلاسفتهم، حيث نجد فريقاً منهم يقول بالعلاقة الطبيعية بين اللفظ والمعنى.

ولعلً المفكر العربي "**عباد بن سليمان الصيمري**" احد علماء المعتزلة هو واحد من القائلين بذلك»[2]

ومن خلال هذا نجد أن اللغويون العرب قد اهتموا بعلم الدلالة و يظهر ذلك من خلال أعمالهم اللغوية.

ج- عند الغرب المحدثون:

« ظهرت أوليات علم الدلالة عند الغرب منذ أوائل القرن التاسع عشر وكان من أهمّ المساهمين في وضع أسسه : **max muller** في كتابين له بعنواني the xense of langage (1887) -the xiense of thought (1862)، واللغوي الفرنسي **michel bréal** في مبحث له بعنوان مقالة في السمانتيك (1887)، وكان أول من استعمل مصطلح سيمانتيك لدراسة المعنى.»[3]

---

[1] ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص26.

[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص15.

[3] ينظر, ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص27-28.

« وقد ظهر كذلك عمل لغوي ضخم للعالم السويدي **Adolf Noreen** (1925/1854) بعنوان «لغتنا» خصص قسماً كبيراً منه لدراسة المعنى مستخدماً المصطلح semology، وقد كان **نورين** سباقاً في كثيراً من النتائج التي توصل إليها وكانت أفكاره أساساً لكثير من النظريات التي طوّرها اللغويون الأوربيون و الأمريكيون فيما بعد.» [1]

«أما **ستيفن أولمان S.ullman** في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين فقد شهد علم الدلالة على يده تقدماً ونضوجاً، وقد ظهرت اهتماماته بدراسة المعنى في مؤلفات خصصها بأكملها لدراسته من بينها كتابان يحملان عنوانا صريًحا بالمصطلح الذي شاع فيما بعد: بعلم الدلالة الأوّل وهو Semantics, والثاني أسس علم الدلالة wods and ther–use الذي ترجمه إلى العربية الأستاذ الدكتور : **كمال بشر** تحت عنوان : دور الكلمة في اللغة سنة 1962م.»[2]

ومن هنا يتبين أن الدلالة علم قائم بذاته له أصوله منذ القدم، وقد حضي باهتمام العلماء والدارسين من اليونان وعرب من خلال دراستهم لموضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى.

كما قد حظت الدراسات الدلالية خطوات عملية منهجية واسعة منذ بدايات القرن التاسع عشر ميلادي وواصلت تقدمها خلال القرن العشرين، إذ أصبح علم الدلالة من بين العلوم اللغوية الهامة في الدراسات اللغوية.

---

[1] ينظر، احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص23.

[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص26.

1-موضوعه:

يظهر موضوع علم الدلالة من خلال ما ذكر في تعريفاتها السابقة أن يكون موضوع علم الدلالة «أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز؛ هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على طريق، وقد تكون إشارة باليد، أو إيماءة بالرأس، كما قد تكون كلمات أو جملا.»[1]

وهكذا تكون العلامات أو الرموز الغير لغوية تحمل معنى كغيرها من العلامات اللغوية الأخرى.

« ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة في حد ذاتها باعتبارها ذات أهمية خاصّة بالنسبة للإنسان لكونها وسيلة للتواصل، حيث كان مسلمًا أنّ النشاط الكلامي ذا دلالة كاملة لا يتكون من مفردات فحسب وإنّما من أحداث كلامية أوإمتدادات نطقية، تكون جملا تتحدد معالمها بسكتات أو وقفات أو نحو ذلك، وعلم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة لأن الكلمات ما هي إلا وحدات بيّن منها المتكلمون كلامهم، ولا يمكن اعتباره كل منها حدثا كلامياً مستقلاً قائماً بذاته [2]».

لأن اللغة نظام من العلامات والتراكيب التي يصيغها المتكلم من خلال تواصله مع غيره ليعبر عما يريده من خلال دوال تحمل معاني محدّدة معاني وفق سياق معين.

---

[1] ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص19.

[2] ينظر، احمد مختار عمر, علم الدلالة، ص12.

«وهكذا فمصطلح (الدلالة) عندنا أوسع وأشمل من مصطلح (المعنى)، إذْ يدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية والألفاظ، وغيرها من أدوات الاتصال كالإشارات والرموز والعلامات »[1].

أي أن الدلالة تشمل كل من العلامات اللغوية وما تدلّ عليه من معنى، وعلامات غير لغوية لا يظهر معناها لغوياً باستعمال الألفاظ والكلمات وإنما من خلال الإشارات والرموز وغيرها من أدوات الاتصال الغير لغوية.

ثالثاً : أنواع الدلالة

1-الدلالة الصوتية:

«إنّ الدرس الصوتي عند العرب من أكثر مستويات علم اللسان العربي أصالة، فكان أول ما اهتم به العرب المسلمون معرفة الوجوه الصحيحة لنطق الحروف وضبطها في النص القرآني.»[2]

وفي الحديث عن الدلالة الصوتية نجدها« في نطاق تأليف مجموعة أصوات الكلمة المفردة وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية، وتتحقق كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء وتسمى بالعناصر الصوتية الثانوية وتعد هذه العناصر أكثر إسهاما في الدلالة من العناصر الصوتية التي تصاحب الكلمة المفردة. »[3]

---

[1] ينظر، ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص18.

[2] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2009م، ص26.

[3] ينظر, محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية دار النشر للجامعات، مصر, ط2، 2005م، ص17-18.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أن الدلالة الصوتية تتحقق في مجموعة الأصوات المكونة للكلمة الواحدة أو في مجموعة الكلمات التي تكون جملة، وفي طريقة أدائها الصوتي.

«وقد عرف اللغويون العرب منذ القدم هذا النوع من الدلالة ومنهم العلاّمة **ابن جني (ت 392هـ)** والذي يطلق على هذا النوع من الدلالة باسم "الدلالة اللفظية " وعدّها من أقوى الدلالات حيث يقول فيها: "اعلم أن كل واحد من هذه الدلالات معتد مراعي مؤثر إلا أنها في القوة والضعف على مراتب فأقواهن اللفظية»[1] .

ما يفهم في هذا القول أنّ ابن جني يعتبر أقوى الدلالات في اللغة هي الدلالة الصوتية والتي سمّاها الدلالة اللفظية.

كما قام بعض من المحدثون بتعريف الدلالة الصوتية نذكر من بينهم «**إبراهيم أنيس** حيث عرفها بقوله:" وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات"»[2].

أي أن هناك بعض الأصوات لها دلالات صوتية معينة، وهذا ما أشار إليه إبراهيم أنيس حينما قال بعض الأصوات وهذه الأصوات لها دور فعّال في فهم دلالة الكلمة المركبة منها، وهذا ما أشار إليه «ابن جني لمّا فرق بين دلالة صوت الحاء عن دلالة صوت القاف حيث يقول: " فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث "» .[3]

لقد اعتبر ابن جنّي في قوله هذا أنّ الخاء صوت رخوي احتكاكي، فاختاروها للشيء الرّطب والقاف صوت صلب انفجاري فاختاروها للشيء اليابس وقد حاول ربط

---

[1] ابن جني ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان, (د.ط)، 1975 م، ص134.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، ط5، 1972م، ص46.

[3] ابن جني ، الخصائص ، ج 2، ص158.

الأصوات اللّينة بما تدل عليه من معاني ليّنة, والأصوات القوية مع ما تدل عليه من معاني قوية.

2-الدلالة الصرفية:

« يسمى هذا النوع من الدلالة بالوظائف الصرفية للكلمة، ومن تلك الدلالات التي يؤديها هيكل ومبنى الكلمة، أو هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجرّدة».[1]

ويفهم من خلال هذا أن الدلالة الصرفية هي تلك الوظائف الصرفية للكلمة، والتي تبنى بِها الكلمة كما أنها ما يمكن أن يستفاد من الأوزان الصيغ المجرّدة من دلالات ومعاني.

« وتقوم الدلالة الصرفية على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنية الكلمات من المعاني وهذا النوع يعرف عند ابن جنّي بالدلالة الصناعية وتأتي من حيث القوة في المرتبة الثانية، فأقواهنّ الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية».[2]

« ويقصد **ابن جنّي** بالدلالة الصناعية، دلالة البناء أو الصيغة الصرفية على معنى معين، وقد بيّن أثر الصيغة على الدلالة بقوله: "ألا ترى قام ودلالة بناه على زمانه ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه."»[3]

---

[1] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1979م، ص56.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، مصر (د.ط)، (د.ت)، ص46

[3] ابن جني، الخصائص، ج3، ص98.

يظهر من خلال قصد **ابن الجني** للدلالة الصناعية أو الصرفية أنها تلك الدلالة التي ترتبط ببناء ما تدل على معنى معين، وقد ربط الصيغة بما تدل عليه من دلالة من خلال الأثر الذي تتركه.

« وقد تعرض العلماء الغربيون أيضا في العصر الحديث للدلالة الصرفية، وذلك مما يعرف في علم اللغة الحديث المورفيم (Morpheme) (الوحدة الصرفية) .

وقد ميز **فندريس** بين نوعين من المورفيمات سمى احدهما دال الماهية لأنه لا يطلق لفظ المورفيم إلا على العنصر الذي يعبر عن النسب بين الماهيات، أي أنه لا يطلق إلا على المورفيم المقيد الذي يتحتم اتصاله بسواه كالسوابق واللواحق التي تدل على الفصائل أو النسب النحوية .»[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الدلالة الصرفية عند الغربيين يطلق عليها بالمورفيم أو الوحدة الصرفية ، ومن أنواعها الوحدة الصرفية المقيدة التي يتصل بغيرها من سوابق ولواحق.

الدلالة النحوية(التركيبية):

« تعرف الدلالة التركيبية بأنّها الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمد من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد .

فالنظام التركيبي ذو فاعلية في خلق المعنى المتعدد، فهو جزء أساسي من حيوية اللغة، فانتظام الكلمات ونوع الترابط والانفصال بين العبارات والتفاوت الملحوظ بين صيغ الكلمات في العبارات كل ذلك كان مجالا واسعاً».[2]

---

[1] ينظر، صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، 46-47.

[2] ينظر، محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ص125.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن ترتيب وحدات التركيب وفق قواعد معينة ينشأ لنا الدلالة التركيبية من خلال العلاقة بين هذه الوحدات في التركيب وانتظام الكلمات وترتيبها ونوع الترابط بينها وانفصالها، له مجال واسع في النظام التركيبي .

« ونجد من العلماء العرب الذين تناولوا الدلالة النحوية بالدراسة والتحليل **عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)** الذي فتح باباً جديداً في إبراز علاقة النحو بالدلالة، وذلك من خلال نظريته المعروفة باسم نظرية النظم والتي يقول فيها: "اعلم أنّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه، وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها....." » [1]

يظهر لنا من خلال قول الجرجاني النحو عنده ليس مجرد قواعد شكلية بل ترتبط به معاني تظهر في العلاقات المختلفة التي تربط بين الكلمات .

ويشير الدكتور إبراهيم أنيس « إلى أهمية الترتيب في الجملة للكشف عن الدلالة النحوية لكلماتها فيقول: " يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيباً خاصاً لو اختل أصبح من العسير أن يفهم المرادُ منها. " »[2]

فالدلالة النحوية من خلال قول إبراهيم أنيس نجدها تتضمن دراسة ترتيب الكلمات في الجمل الذي يمثل نظام الجملة، ولولا هذا الترتيب المحكوم به في هذا النظام لأختلّ المعنى ولكان من الصعب فهم المراد منها.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة، مصر, ط3، 1992م، ص54.

[2] ينظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص106.

2-الدلالة المعجمية:

« تعرف الدلالة المعجمية، بأنّها دلالة الكلمة المفردة المثبتة في القاموس, وهي مُهمة تكفلّ بها المعجميون في البيئات اللغوية، وبلا شك هي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي، أو الاتفاق في البيئة الخاصة.»[1]

أو هي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة وتكفّلت ببيانها قواميس اللغة العربية حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلّمها بالتلقين ، والسماع والقراءة ، والاطلاع عن الآثار السابقة الأدبية شعراً ونثراً.[2]

ومما يتضح ذكره من خلال هذا أن الدلالة المعجمية هي ما تدل عليه الكلمة المفردة الموضوعة في القاموس، والتي تستعمل في الحياة اليومية.

« ويرى علماء اللغة المحدثون والمعاصرون أن الدلالة المعجمية تتكون من عناصر رئيسة وهي:

-ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي؛ أي أن الكلمة التي استحدثها الإنسان تشير إلى أشياء موجودة في الخارج, حيث يصبح لكل كلمة معادل يتمثل في تلك الأشياء هو ما يطلق عليه الغربيون مصطلح (Dénotation).

-ما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معان؛ أي أنّ جميع العناصر الدلالية ليست لها صلة مباشرة بما تشير إليه الكلمة في الخارج.»[3]

---

[1] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، ص 376.

[2] عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث ، مطبعة جبلاوي شبرا ، ط2، 1986م، ص196.

[3] ينظر, حلمي خليل, الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص106.

-درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني؛ أي مدى التطابق بين الدلالة المعجمية الأصلية للكلمة و الدلالات الهامشية لهذا المعنى المعجمي.[1]

ومنه نجد أن هذه العناصر التي أشار إليها كل من العلماء المحدثون والمعاصرون تتضح لنا الدلالة المعجمية، بحيث أن كل عنصر من هذه العناصر يعدّ عنصر أساسي في تكوين الدلالة المعجمية.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أن علم الدلالة هو العلم الذي يهتم بدراسة نظرية المعنى، وقد حظي هذا العلم باهتمام منذ القديم من قبل الفلاسفة والعلماء اللغويون فقد أشاروا في مؤلفاتهم وكتبهم إلي المعنى وأهميته في الدراسة اللغوية، إلى أن تطوّر هذا العلم وأصبح علماً قائماً بذاته له مبادئه، وأسسه ونظرياته.

كما أنه أصبح من بين العلوم اللسانية الحديثة الهامة في الدراسات اللغوية لأنه يشمل كل مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

[1] ينظر, حلمي خليل, الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص106.

الفصل الأول

الفصل الأول: العلاقات الدلالية

أوّلا : الترادف

1-مفهومه

2-الترادف عند كل من القدماء والمحدثون

3-شروط الترادف

4-الترادف في ديوان يحي السماوي "بعيد عني... قريباً منك"

ثانيا: التضاد

1-مفهومه

2-التضاد عند القدماء والمحدثين

3-أنواع التضاد

4-أسباب التضاد

5-التضاد في ديوان يحي السماوي " بعيد عني... قريبا منك"

تمهيد:

لقد حظيت الدراسات الدلالية باهتمام الكثير من الدارسين واللغويين منذ القديم وكان موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى من أهم المواضيع التي يتناولها الفلاسفة اليونان كما أولى العلماء العرب القدامى اهتمام كبير بالدراسات الدلالية نتيجة لتأثرهم بهذه الدراسات عند اليونان التي نلمسها في بعض أعمالهم اللغوية .

كما قد صار المعنى ودراسته من أهم ما يشغل العلماء في العصر الحديث وأصبح ملتقى لكل العلوم اللسانية.

« ولعلّ من أهم النقاط الشديدة الصلة بالدراسة الدلالية ما يعبر عنه بالعلاقات الدلالية أو نظرية العلاقات للمفردات أو طرائق نمو اللغة، فقد تتولد دلالات متنوعة عن طريق هذه العلاقات الدلالية وهي تتصل مباشرة بوسائل للنمو الدلالي؛ لأن العلاقات بين المفردات تولد دلالات متنوعة من خلال تقابلها وترابط بعضها ببعض ما يمكننا من الوقوف على الحقل الترابطي المعنوي لمجموعة من الكلمات سواء كان هذا الحقل ترادفاً أو اشتراكا أو تقابلا أو تضادًا، وكونها تشكل حقلا دلاليا للمجموعة من الألفاظ يمكن حصرها وفهرستها ووصفها انطلاقا من علاقة دوالها ومدلولاته»[1].

وما يعرف عن مجال العلاقات بين مفردات اللغة العربية أنها متمثلة في ظواهر معروفة منها: الترادف، التضاد، المشترك اللفظي، التقابل، الاشتمال.

نذكر منها:

[1] ينظر، هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م، ص339.

أولاً:الترادف

1-مفهومه:

أ-لغة:

يعرف الترادف لغة:« الردف ما تبع الشيء، وكل شيء تتبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء فهو الترادف، والجمع الرادفي»[1].

«والترادف عند أهل العربية والأصول والميزان هو توارد لفظين مفردين أو ألفاظ مفردة على معنى واحد من جهة واحدة، وذلك بحسب الوضع الأصلي لا بحسب العرف الاصطلاحي، وهو يقع في الكلم الثلاث مثل أسد، وليث، وقعد، وحسب، ونعم، وأجَلَ، وما كان كذلك يقال له المترادف.»[2]

إذن الترادف في مفهومه اللغوي عند أهل اللغة، والمعاجم لا يخرج معناه عن معنى التتابع والتوارد.

ب-اصطلاحا

لقد عرّف العلماء الترادف بعدّة تعريفات اصطلاحية نذكر منها:

« الترادف هو مجموعة الألفاظ الدّالة على معنى واحد حيث يقول **الغزالي (ت505هـ)** : "أما المترادفة فتعني الألفاظ المختلفة، والصيغ المتواردة على مسمى واحد".

ويقول **الرّازي (ت606هـ)**: "الألفاظ المفردة الدالة على مسمّى واحد باعتبار معنى واحد".[3]»

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص114.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1987م، ص331.

[3] إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي و الدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1 2006 م، ص56.

« أما **الشوكائي (ت1252هـ)** فيعرفه بقوله : "هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على مسمّى واحد باعتبار معنى واحد".[1]»

ومنه نجد أن الترادف معناه الاصطلاحي من خلال هذه الأقوال انه مجموعة الألفاظ المفردة المختلفة في مبناها لكنها تتوارد على مسمى واحد لتدل على معنى واحد.

2-الترادف عند كل من القدماء والمحدثين:

أ-عند القدماء :

« لقد لفتت ظاهرة الترادف في العربية أنظار العلماء فأولوها عناية ملحوظة، وعدّها بعضهم من أبرز خصائص اللغة العربية ويدل على اهتمام هؤلاء العلماء أن بعضهم قد أفرد كتابا للكلمات المترادفة، فألف **ابن خالوية (ت370هـ)** كتابا في أسماء الأسد، وكتابا أخر في أسماء الحية .

كما ألف **الفيروز ابادي (ت817هـ)** كتابا اسماه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)، وكتابا أخر اسماه (ترقيق الأسل لتصنيف العسل)، ذكر فيه للعسل ثمانين اسماً»[2].

كما اختلفوا حول وقوع ظاهرة الترادف، فأنكره فريق منهم وأثبته فريق أخر وتباينت أرائهم بين مؤيد ومعارض .

أ-أ-المنكرون للترادف :

من بين الذين، أنكروا الترادف في اللغة العربية انكاراً تاما نجد :

---

[1] إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي و الدرس اللساني الحديث، ص56.

[2] حلمي خليل, الكلمة دراسة لغوية ومعجمية, ص129.

« **ابو علي الفارسي** (ت**337هـ**) الذي أنكر على **ابن خالويه (ت370هـ)** أن للسيف خمسين اسماً, وقال أبو علي: لا أعرف له إلا اسماً واحداً، فقال ابن خالويه: وأين المهند والعضب، وكذا و كذا؟ فقال أبو علي: هذه صفاته، مما لاشك فيه أن صفات السيف لها معان مستقلة ومغايرة لإسم السيف، وبالتالي لا يقع الترادف بينها جميعاً.»[1]

والذين أنكروا وجوده في اللغة وجوداً مطلقا كان من حيث أن تعدد الألفاظ على المعنى الواحد تعددًا مفرطاً يمثل خروجاً عن الطبيعة في تسمية الأشياء والموجودات ولكنّهم في الوقت نفسه يقرّون بوجود الترادف بشروط معينة تحدّ من كثرته وإطلاقه، ومن هذه الشروط ملاحظة ماهو إسم أو صفة، ووجوب قصره على ما يتطابق فيه اللفظان أو أكثر على المعنى الواحد من غير أدنى تفاوت دلالي ملموس.[2]

ولعلّ من أبرز العلماء الذين اشترطوا لحدوث الترادف تلك الشروط نجد « **ابي فخر الرازي (ت606هـ) وابن فارس (ت395هـ)**، وكان **الراغب الأصفهاني (ت502هـ)** كذلك من الذين اشترطوا أن الترادف الحقيقي لا يكون إلا في لهجة واحدة، أما ما كان في لهجتين فليس من الترادف».[3]

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن الذين أنكروا ظاهرة الترادف ووجوده المطلق في اللغة العربية من حيث أن الألفاظ لما تتعدد تعددًا مفرطاً لتدلّ على معنى واحد تمثل خروجاً عن طبيعة تسمية الأشياء والموجودات، إلا أنهم لا ينكرون ذلك إنكار تام بعدم وجود الترادف وذلك بوضعهم شروط معينة تحدُّ من كثرة هذه الظاهرة في اللغة العربية.

---

[1] ينظر، محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د.ط) 2001م، ص189-190.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي التراث العربي، ص411.

[3] المرجع نفسه، ص411.

أ-ب-المثبتون للترادف:

« سعى أصحاب هذا الرأي في تأكيد مذهبهم إلى القول أنّ ألفاظ اللغة يفسر بعضها بعض ولا ضير من أن تعدد المسميات والألفاظ الدالة على معنى واحد، ويمثل هذا الرأي فريق من العلماء منهم **الأصمعي (ت216هـ)** الذي حفظ للحجر سبعين اسماً.[1]»

«وقد ذكر **الإمام السيوطي** –وهو الجامع لأراء اللغويين على اختلاف توجهاتهم بعضاً من اللغويين المؤيدين للترادف مثل أبي زيد الأنصاري، وابن جني الذي مثّل الترادف في باب بعنوان: تلاقي المعاني على خلاف الأصول والمباني بما من شأنه أن يثبت الترادف على نحو ما أوضحه منها: (الطريقة) من طرّقت الشيء أي وطأته وذللته وهذا هومه معنى ضربته، ونقّبته، وعزّزته، ونحّته لأن هذه كلها رياضيات وتدريب وإعتمادات وتهذيب .»[2]

ومن خلال هذا، يتضح أن الذين أيّدوا ظاهرة الترادف أثبتوا أن هذه الظاهرة موجودة في اللغة، و ذلك في أنّ هناك ألفاظ تتعدد مسمياتها لكن مدلولها واحد، واستدلو على ذاك بمجموعة من الأوصاف التي تتعدد وتختلف من حيث مبناها لكن تتّحد في معناها.

ب-عند المحدثين

لا يختلف المحدثين عن القدماء من حيث خلافهم في قضية التي عندهم أكثر تشعباً و إثارة للجدل لارتباطها بتعريف المعنى من ناحية، ونوع المعنى المقصود من ناحية أخرى.

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي التراث العربي، ص 410.

[2] عبد الناصر بوعلي، العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 2014م ص106.

« وبالرغم من اتساع دائرة الجدل حول قضية الترادف فقد أجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أيّ لغة من لغات البشر، ولكنهم يشترطون شروط معينة لابد من تحققها حتى يمكن أن يقال أن بين الكلمتين ترادف».[1]

2-شروط الترادف:

ومن بين شروط التي وضعها المحدثين نجد:

«- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد بيئة واحدة.

- الاتحاد في البيئة اللغوية: أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

- الاتحاد في العصر: فالمتحدثون حيث ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين.

- ألا تكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الأخر.»[2]

ومن خلال هذه الشروط الموضوعة لظاهرة الترادف استطاع علماء اللغة على الاتفاق بوجود ظاهرة الترادف، والتي لابد من تحققها حتى تمكننا من الحكم على أن بين لفظين أو أكثر ترادف.

«وبالرغم من هذا فإن هناك من أقرّ بوجوده من غير شروط كما فعل بعض القدامى ومن هؤلاء: مصطفى صادق الرافعي، ومنهم من أقرّ بوجوده على قدر من التأمّل والتدقيق، وعدم الاعتراف في التوسيع والتضييق كعلي الجارم، وإبراهيم أنيس، ومن الغربيون ستيفن أولمان .»[3]

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص178.

[2] المرجع نفسه، ص178-179.

[3] ينظر، هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص412-413.

4-الترادف في ديوان يحي السماوي "بعيداً عني... قريباً منك":

الترادف كما سبق ذكره هو « توالي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار معنى واحد».[1]

ونجد أن الشاعر يحي السماوي في ديونه "بعيداً عني... قريباً منك" قد وظف ظاهرة الترادف بكثرة لمدى أهميتها في الدراسات اللغوية، وباعتبارها علاقة من بين العلاقات الدلالية الهامة.

ومن بين هذه المترادفات في ديوانه نجد:

قال **يحي سماوي:**

« وهي اللحظة.

والبرهة..»[2]

محل شاهد:(اللحظة – البرهة)

لقد أطلق الشاعر في كل من هذين البيتين على محبوبته اسم اللحظة والبرهة « ذلك لأن اللغة أداة بشرية تصل حدّاً تُعلن فيه عجزها عن الإحاطة بسمات المحبوبة محبوبة تتسع بفعل انوخاذ الشاعر دائرة فعلها لتبلغ ماديات كونية، ولهذا فلن يبقى لدى الشاعر من منفذ»[3] غير أن يضع لمحبوبته أسماً يعبر عنها، ألا وهو اللحظة والبرهة وهاتان اللفظتان مترادفتان تختلفان في اللفظ بينما تتفقان في المعنى .

كما أن الكلمات المترادفة في النصوص الشعرية تساهم في الاتساق والانسجام وتضفي جمالية وإبداع لغوي على الأبيات .

---

[1] إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي و الدرس اللساني الحديث، ص56.

[2] يحي السماوي، بعيداً عني...قريبًا منك, دار الينابيع ، سورية، دمشق, ط1، 2011م، ص49.

[3] المرجع نفسه، ص13.

قال **يحي السماوي:**

« يا مغيثي

أيها الأمرُ..

والواهب..

والمانح..»[1]

محل الشاهد:(الواهب، المانح)

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر يخاطب محبوبتُه بصيغة المذكر، «وهذا ما يسمى بالغزل المعاكس، بحيث يتغزل الشاعر بمحبوب من الجنس ذاته، هذا ما يبدو مفارقة هنا سيكون موقفا مبرراً ومتسقاً حيت نضع في اعتبارنا الظل الأنثوي في لاشعور الرجل، والظل الذكوري في لا شعور المرأة اللّذين يتيحان لهما التغني بموضوع حبّ مطابق لجنسهما.»[2]

ومن خلال هذا نجد أن الشاعر في هذه الأبيات قد أطلق على محبوبته مجموعة من الصفات المذكرة كالواهب، والمانح، وهي ألفاظ مترادفة زادت في إتساق أبيات القصيدة.

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني...قريبًا منك، ص62.

[2] المرجع نفسه, ص13.

قال **يحي السماوي:**

« زخّت الزهراء من عليائها

مطراً من الضّوء المبارك...

فاستحمّ القلب بالنور المقدس .»[1]

محل شاهد: (المبارك–المقدس)

وظف الشاعر في هذه الأبيات صور مجازية يخبرنا فيها عن محبوبته الزهراء ومدى فضلها عليه، وقد أردف هذه الصور بألفاظ ذات طابع ديني منها لفظة المبارك المقدس، وهما لفظتان مترادفتان.

ومنه نجد أن هذه الألفاظ المترادفة ساهمت مساهمة فعالة في توصيل المعنى المراد الذي يرمي إليه الشاعر للقارئ وتأكيده.

قال يحي السماوي:

« أسماء التي ليست تسمى

كالأنيسة..

والنديمة..

والصديقة..»[2]

محل شاهد:(الأنيسة، النديمة، الصديقة).

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر لم يختر لمحبوبته اسم واحد، وإنّما اختار لها مجموعة من الأسماء المترادفة في معناها هذه التسميات «هي جامعة لكل شيء في وجود الشاعر الميتم»[3]، والمتأمل لهذه الألفاظ يجد أنها تندرج ضمن حقل دلالي

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني...قريبًا منك، ص111.

[2] المرجع نفسه، 113.

[3] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص11.

واحد، مما زاد في الإثراء اللغوي لهذه الأبيات، وكثرة مترادفات في النص الشعري الواحد يسهل على القارئ فهم المعنى ورصد بسهولة .

قال يحي السماوي:

« تبلغك الضوئية العشق والسلام

وتقول احذر من:

الغمز..

أو

اللمز..

أو الهمز.»[1]

محل الشاهد : (الغمز، اللمز، الهمز)

استخدم الشاعر في هذه الأبيات مجموعة من الألفاظ المترادفة التي أوردها في شكل وصايا مبلغة من قبل محبوبته قصد التحذير والابتعاد عنها، ونلمس من خلال توظيف الشاعر للترادف انه قد سهل على القارئ فهم المعنى ووضوحه.

قال يحيى السماوي

« ما الذي أبقيت مني

لليناييع..

والأرطاب..

---

[1] المرجع نفسه، ص122.

والأطياب..

والأحباب..

والأصحاب..»[1]

محل الشاهد: (الأرطاب، الأطياب)، (الأحباب، الأصحاب)

وظف الشاعر جملة من الألفاظ المترادفة في هذه الأبيات وقد جعلها باب لتّأكيد مما يريد إبلاغه للقارئ، إذا نجد أنه يؤكد على سؤاله من خلالها، فلفظة الأرطاب مرادفة للفظة الأطياب ولفظة الأحباب مرادفة للأصحاب، وهذا التنوع في المترادفات زاد في اتساق أبيات القصيدة وانسجام معانيها .

قال **يحي السماوي:**

« ليكن شعرك عفًا كالتراتيل..

طهورًا كالتسابيح..

نقيا كدموع العشق والوجد..»[2]

محل شاهد :(طهورًا, نقياً)

من خلال هذه الأبيات نجد أن الشاعر لا يتردد في استعارة صفات مقدسة تظهر

على شكل مترادفات كلفظة طهوراً ونقياً ودلالتهما في هذه الأبيات أنهما« تعبران عن حالة من حالات التبليغ الذي يشمل السلوك الشعري للشاعر»[3] من قبل محبوبته.

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيد عني... قريباً منكن ص71.

[2] المرجع نفسه، ص123.

[3] ينظر، يحي السماوي، ديوان بعيد اعني... قريباً منك، ص25.

ومن هنا نلاحظ أن توظيف الشاعر لهذه المترادفات يبرز قدرته وبراعته في تلاعبه بالألفاظ, إلى جانب هذا فإنها قد أضفت على القصيدة جانبا فنيا وجماليا على القصيدة.

قال يحي السماوي:

« قلت ل«صوفائيل» في لقائنا الأخير:

إن الصّحب..

والرّفاق ..

والأحبّة الثقاةَ

يسألونني: عن إسم أميرة الأميرات»[1]

محل شاهد: (الصحب، الرفاق)

نلاحظ من خلال قراءتنا لهذه الأبيات أن الشاعر قد جعل من هذه الألفاظ المترادفة كالصحب والرفاق باب لتأكيد قوله من خلال الحوار الذي دار بينه وبين رسول محبوبته.

كما أن توظيف هذا النوع من الترادف يتيح للقارئ فرصة في فهم المعاني، وإعطاء طابعاً فنيًا واتساق أبياتها.

قال يحي السماوي:

« يندبُ حظهُ الرّيحان..

يلطم نايهُ الرّاعي[2]»

محل شاهد:(يندب– يلطم)

في هذين البيتين استخدم الشاعر لفظتين مترادفتين، وهما لفظة يندب المرادفة للفظة يلطم، وقد وظفهما الشاعر توظيف مجازي زاد في جمالية أبيات القصيدة وانسجام معانيها.

---

[1] المرجع نفسه، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص140.

قال يحي السماوي :

«أبو نوّاس قرّر التوبة

هشّم الكؤوس كلّها

وحطم الدّنان..»[1]

محل شاهد :(حطم–هشم)

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أنّ الشاعر قد «اقتدى بنموذج من الماضي، فهو يرى انه لا حلّ لديه للهروب من ماضٍ نواسِيْ، سوى التّطهر الكامل من أثام عمر أمضاه»[2] في خضم الشرب والطرب، بتحطيمه للكؤوس وتهشيمه للدنان، ولفظة حطّم وهشّم لفظتان مترادفتان، زادتا في وضوح الأبيات واتساقها.

ثانيا:التضاد

يعتبر التضاد من أهم الظواهر اللغوية التي ساهمت في الإثراء اللغوي لذلك فقد تناولها العديد من اللغويين في دراساتهم اللغوية.

1–مفهوم التضاد:

أ–لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور: « الأضداد والتضادُ لغة من مادة (ضدد) الضد كل شيء وضديده، ضديدته، خلافة ....، والجمع أضداد[3].»

وجاء في معجم التعريفات للجرجاني:«الضدان صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض، والفرق بين الضدين والنقيضين لا

[1] يحي السماوي، ديوان بعيد اعني... قريباً منك، ص147.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص25.

يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم والوجود، والضدين لا يجتمعان ولكن يرتفعان كالسواد والبياض»[1].

من خلال التعريف اللغوي للتضاد نجد أن التضاد هو أن يكون الشيء نقيض لشيء أخر، وعدم توافقه معه.

ب-اصطلاحاً:

من التعريفات الاصطلاحية للتضاد نذكر :

يُعرف التّضاد في اصطلاح العرب القدامى « هو أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ويكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً.»[2]

أما عند اللغويين «هو أن يقع اللفظ على المعنى وضده نحو الصريم يطلق على الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه.»[3]

ومنه نستنتج أن التعريف الاصطلاحي للتّضاد هو أن يكون للّفظ الواحد معنيين مختلفين فصاعداً.

2) التضاد عند كل من القدماء والمحدثون :

أ-عند القدماء:

لقد اهتم علماء العربية بهذا النوع من الكلمات، وحاولوا جمعها من كلام العرب وما ورد في القران الكريم والحديث الشريف، ثم أفردوها بالتأليف والتصنيف.

وقد اختلف علماء العربية القدماء حول وقوع هذه الظاهرة، فهناك من أقرّ بوجودها في اللغة العربية، وهناك من أنكر وأنفى وقوعها كذلك

ويمكن تقسيم هذين الطرفين إلى:

أ-أ-المنكرون:

[1] الجرجاني، معجم التعريفات، ص17.

[2] محمد اسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله, المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2009م، ص310.

[3] مرجع نفسه، ص310.

ذهب هذا الفريق إلى أن التّضاد « ليس إلا نوعًا من الاشتراك اللفظي، وأثبت السيوطي في صدر الفصل الأول الذي عقده للأضداد في كتابه المزهر هذا الرأي قوله : "هو نوع من المشترك اللفظي."» [1]

« ونجد من الذين أنكروا ظاهرة التّضاد إبن درستويه الذي يؤثر عنه كتاب في(إبطال الأضداد) وقد تابع ابن درستويه هذا الإنكار نفر من العلماء»[2]، منهم ثعلب حين قال : ليس في كلام العرب ضدّ، لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محُالاً.

« وقد انتصر**الجواليقي (ت540ه)** لهذا الرأي ونسبه إلى المحققين من علماء العربية, تم عرض كثيراً من كلمات الأضداد وبيّن عدم التضاد فيها، بل وأن من العلماء من اعتبر الأضداد نقصاً في كلام العرب، وفي لغتهم.»[3]

من خلال هذه الآراء والأقوال التي نسبت لهذا الطّرف، المنكرون لظاهرة التضاد نجد أن التضاد كظاهرة لغوية قد أنكروا وجودها وإنما اعتبروها نوعاً من المشترك اللفظي كما أن وجودها في اللغة يعدّ نقصًا وهذا ما أثبتوه من خلال ما ورد في مؤلفاتهم من أقوال.

أ–ب **المثبتون** :

لقد حاول هذا الفريق إثبات التضاد في مؤلفاتهم «وأفرد بعضهم مصنفات مستقلة حاولوا فيها أن يجمعوا كل ألفاظ الأضداد ومن هؤلاء اللغويين: قطرب (ت602ه) الأصمعي (ت612ه)، ابن السكيت (ت664ه)، أبو حاتم السجستاني (ت655ه) الصاغاني (ت250ه).»[4]

---

[1] ينظر، حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص137 .

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص439.

[3] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص137.

[4] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية (د.ط)، 1997م، ص42.

وهناك من ذهب إلى « كثرة وروده وضرب له عدداً أكبر من الأمثلة ومن هؤلاء الخليل ابن أحمد الفراهيدي، سبيويه، أبو عبيدة، أبو زيد الأنصاري، ابن فارس، ابن سيدة ابن دريد، الثعالبي، المبرد.

ومن أشهر المؤلفات التي تسرد أمثلة للتضاد وأنْفسها كتاب الأضداد لابن الأنباري الذي حضي فيه ما زاد على الأربعمائة.»[1]

ومن هنا نجد أن التضاد كظاهرة دلالية قد لاقت اهتمام كبير من قبل الكثير من العلماء واللغويين العرب القدماء، وذلك يظهر في مؤلفاتهم وكتبهم التي أحصوا فيها عددٌ هائل من الألفاظ والمفردات المتضادة.

ب- عند المحدثين:

لقد حضي التضاد كظاهرة دلالية باهتمام كبير من قبل العديد من العلماء المحدثين وأخذ التضاد عندهم مفهوماً مختلفًا، ومن المحدثين الذين عرّفوا التضاد « نجد **ستيفن أولمان** بحيث قال: " ومن المعروف ان المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنباً الى جنب لقرون طويلة دون إحداث أي ازعاج أو مضايقة"»[2] أي أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة لا تندثر بسهولة وإنما تبقى لمدة أطول.

« وقد استعمل بعض المحدثين مصطلح التضاد للدلالة على اللفظين المتضادين مطلقاً، أي سواء كانا متضادين تضاداً تسمح طبيعته بالتدرج مثل (كبير، صغير) أو كان تضادهما مما لا يقبل التدرج مثل (ميت، حي).»[3]

بمعنى أن كل لفظتين متضادتين تعتبر تضاداً حتى لو كان طبيعته تسمح بالتدرج .

---

[1] ينظر، علي عبد الواحد وافي، في فقه اللغة، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط3، 2004م، ص149-148.

[2] ستيفن أولمان، تر:كمال محمد بشر، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، النيرة، (د.ب)، ط1، 1975م ص118.

[3] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، ص41.

3-أنوع التضاد :

لقد وضع العلماء المحدثون أنواعاً عديدة من التضاد منها:

« أ-التضاد الحاد: ويسمى بالتضاد الغير المتدرج ومن أمثلته (حي، ميت) والعلاقة بينهما حادة وغير قابلة للتفاوت.

ب-التضاد المتدرج: هو نوع من التضاد يمثل تقابلاً بين وحدتين مثل: (بارد حار) والعلاقة بينهما قابلة للتفاوت وهي متدرجة.

ج- التضاد العكسي: يعني وجود وحدتين معجميتين متقابلتين مثل:(زوج، زوجة).»[1]

ومن خلال هذا نجد أن هذه الأنواع التي وضعها المحدثون للتضاد يمكن تصنيف من خلالها الألفاظ المتضادة بحسب نوع التضاد الذي تنتمي إليه.

4- أسباب نشأة الأضداد:

لقد تناول العديد من علماء اللغة ظاهرة التضاد في دراستهم اللغوية وبحثوا في الأسباب التي أدت إلى نشأته، ومن هذه الأسباب نذكر:

- « انتقال اللّفظ من معناه الأصلي إلى معنى أخر مجازي، قد يكون اللّفظ موضوعاً عند قوم بمعنى حقيقي ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم إما للتفاؤل أو للتهكم.»[2]

بمعنى أن اللفظة لما تنتقل من معناها الحقيقي إلى معنى أخر مجازي غير الذي وضعت عليه عند قوم ما تكتسب دلالة جديدة تكون إما للتفاؤل أو للتهكم.

---

[1] ينظر، إيمان جربوعة، دارسة دلالية لقصيدة مديح الظل العالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها, كلية الآداب واللغات، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009-2010، ص8.

[2] إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص183.

- « هناك بعض الكلمات تتخذّ في جذرها المعجمي أو مادتها الأصلية، وتؤدي زيادة صوت على واحدة منها إلى نشأة علاقة تضاد بينهما، ومن أمثلة هذه الكلمات نجد كلمتي قسط وأقسط، جذرهما واحد ولكن الثانية زيدة عليها بهمزة فأصبحت قسط بمعنى جاز، وأقسط بمعنى عدل.»[1]
- «عامل التطير، ذكره إبراهيم أنيس كسبب من بين الأسباب التي تؤدي إلى نشأة التضاد، وقد تحدث فيه عن غرائز الإنسان التي تسيطر على عاداته في التعبير والتفكير كالتفاؤل والتشاؤم، وجعل لهذه الصفات والغرائز عِبرٌ في اللغة العربية مثلا كتبديل لفظ الأسود بالأبيض تجنباً لذكر لفظ السواد.»[2]

ومنه نجد أن كل من هذه الأسباب وغيرها التي تحدث فيها علماء اللغة ساعدتهم في معرفة المعاني المتضادة، ومن ذلك كانت سبب في نشأة التضاد.

5-التضاد في ديوان يحي السماوي:

كما أشرنا سابقاً أن التضاد هو«أن يكون للفظ الواحد معنيين مختلفين فصاعداً.»[3]

وهذه الظاهرة هي علاقة من أهمّ العلاقات الدلالية التي قد استخدمها الشاعر **يحي السماوي** في ديوانه " بعيدا عني...قريبًا منك" بكثرة نذكر منها:

---

[1] ينظر، محمد سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، (د.ط)، 2002م، ص202.

[2] ينظر، إفتخار محمد علي الرمامنة، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية، رسالة ماجستير العليا، تخصص أدب عربي قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات, الجامعة الأردنية، الأردن، 2004م، ص116.

[3] محمد اسعد النادري، فقه اللغة مناهجه ومسائله، ص310.

قال يحي السماوي :

« وتنهالُ على الظّلمة

مشكاة الضّياء !»[1]

محل شاهد :(الظّلمة –الضّياء)

استخدم الشاعر في هذين البيتين لفظة (الظلمة والضياء) وهما لفظتان متضادتين في المعنى، تعكسان نفسية الشاعر، قبل وبعد التقائه بمحبوبته التي حققت آية جديدة من آيات حضورها الخارق، فقد حولت ظلمة حياته إلى ضياء.

ومن جانب أخر فقد ساهم هذا التّضاد في إيضاح المعنى وجزالته واتساق أبيات القصيدة .

قال يحي السماوي:

« إنني أعرفُ نفسي..

لمْ أعِش بعدُ..

فهل يُمكن أن يحدث قبل العيش

موت»[2]

محل شاهد :(العيش– موت)

تعتبر لفظة كل من العيش وموت لفظتان متضادتان وظفهما الشاعر ليخلق تناظرا في دلالات ومعاني الألفاظ، وهذا التناظر في المعاني يعكس براعة الشاعر وقدرته الإبداعية ويبرز سمة من سماته الفنية التي يعمد قاصداً على توظيفها.

---

[1] يحي السماوي، بعيداً عني... قريبًا منك، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص106.

قال يحي السماوي:

« قطرة واحدة من دَرَنٍ

تفْسد ماء الكأس

أو تجعل ما كان حلال

نجسٌ اللّمس حرام»[1]

محل شاهد :(حلال ، حرام)

شبّه الشاعر في هذه الأبيات «الآثام التي تنهك الذات ، وتجعلُها ضائعة تتلاقفها أيدي الملذّات الشيطانية التي تلقيه في مهاوي متاهات النّزوات الطائشة»[2]، بقطرة الدَرَنٍ التي إذا سقطت في كأس ماء تفسده، أو تجعل ما كان حلال نجس حرام، ولفظة كل من حلال و حرام هما لفظتين متعاكستين في الدلالة يمثلان تضاداً والذي لجأ إليه الشاعر كوسيلة لتوضيح ما يرمى إليه من معنى.

قال يحي السماوي:

« قدمي طليقٌ..

و الطريق مكبّلة

وحبيبتي خلف المدى

شدّت إلى صخر الهموم بسلسلة»[3]

محل الشاهد:(طليق، مكبّلة)

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيدا عني... قريباً منك، ص126.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص129.

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر استخدم التضاد في لفظة كل من طليق ومكبلة الذي وضّح من خلالهما حالته التي يعيشها, نتيجة لطبيعة اغترابه، «وهو منبوذ في منافية إذ نجده ينتخي بالأنموذج الذي من المفترض أن يكون حاضرا دائما أنموذج المرأة المنقذة الحانية»[1]، وهذه سمة من سماته الأسلوبية لمنجزه الشعري.

كما ساهم هذا التضاد في إعطاء القصيدة طابعاً زاد في اتساق أبياتها وانسجام معانيها

قال يحي السماوي

« أعْشبت كل صحارايَ..

ظلامُ الأمس ولى ..

فغدي أبصره الآن أمامي

واضحا»[2]

محل الشاهد: (الأمس–غدي)

يكشف لنا الشاعر من خلال التضاد المتمثل في لفظة كل من الأمس، وغدي في هذه الأبيات أن الظلام الذي كان يعيشه بالأمس قد زال وأصبح غده واضحا، وذلك بسبب عودته إلى أخصان البتول المباركة حيث أشرق بدرها في ظلمة عزلته وضياعه، واستخدام الشاعر للتضاد في هذه الأبيات أضفى جانبا جماليا وفنياً على القصيدة .

[1] ينظر، يحي السماوي، ديوان بعيدا عني... قريباً منك، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص154.

قال يحي السماوي:

« تتركُ السّاحل

ترمي الجسد المبلولَ

فوق المقعد الخلفي

تستحضر أنثاك الخرافية»[1]

محل الشاهد:(تترك، تستحضر)

استخدم الشاعر في هذه الأبيات تضاد يتمثل في لفظتين متضادين هما تترك تستحضر مما ساهم في انسجام وتوضيح المعنى الذي يرمي إليه الشاعر، « فهو يعاني من ظلمة اليأس والاختناق في الروح، إذ نجده يصف لنا جسده المتهالك المثقل بالخيبات والمشاعر المريرة بالانهجار والوحدة فيستحضر أنثاه الخرافية لتستنقذه، كما نلاحظ أن هذا التضاد قد زاد من اتساق وانسجام أبيات القصيدة »[2].

قال يحي السماوي:

« كل بحر وله جزر

ومد»[3]

محل الشاهد :(جزر، مد)

يتمثل التضاد في هذين البيتين في لفظة كل من جزر ومد، وهما لفظتان تعبران عن ظاهرتان طبيعيتان جعلهما الشاعر كمثال ينطبق على حياة الإنسان المحكوم عليها

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريبا منك، ص159.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص161.

بالأخذ تارة أخرى والعطاء تارة أخرى، « فلكل تحول تجربة عاصفة تخص وجود الفرد، وتشعره في الختام المحتدم بأولويات خلاصه، تجربة تعيد إلى ساحة الشعور عبر مدوارة الألم والمعاناة الباهظة »[1].

واستخدام الشاعر للتضاد في هذه الأبيات أثبت لنا مدى إبداعه وقدرته الشعرية في توظيفه لهذا النوع من الألفاظ التي زادت من جمالية وفنية القصيدة .

قال يحي السماوي :

« مادمت مسجوناً

بمحرابك ياقانتتي

فكلّ ليل سمر

وكل صبح عيد»[2]

محل الشاهد:(ليل, صبح)

يظهر لنا من خلال هذه الأبيات أنّ الشاعر« قد أسس بنية خطاب صوفية ،وذلك أنّه قد اختار إسماً ذا مسحه دينية صوفية معروفة هو القانتة » [3] التي يرى بأنه مادام مسجوناً بمحرابها فيمضي ليله بالسمر ويقضي صبحهُ عيد.

ولفظة كل من ليل وصبح هما لفظتان متضادتان زادتا في توضيح المعنى وانسجامه.

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريبا منك، ص40.

[2] المرجع نفسه، 116.

[3] المرجع نفسه، ص10.

قال يحي السماوي:

« كوخي جنة أرضية

يجري بها نهران يمتدان

بين الأرض والسماء»[1]

يصف الشاعر في هذه الأبيات من خلال التضاد الذي وظفه في لفظة كل من الأرض و السماء كوخه بالجنة لأرضية التي يجري بها نهران يمتدان بينهما.

وهذا التصوير المجازي يبرز براعة الشاعر وقدرته الإبداعية في تركيب هذه الألفاظ المتضادة التي زادت جمالية على الأبيات القصيدة وانسجام معانيها

قال يحي السماوي:

« أنا هو النهر الذي جفّ

وحين جئته فاض ندى

فقامت الواحات في الصحراء»[2]

محل الشاهد : (الواحات، الصحراء)

لقد وظف الشاعر هذه الأبيات التضاد، والذي يظهر لنا من خلال اللفظتين متضادتين فهما الواحات، والصحراء وتدل كل من هذين اللفظتين على التحول الذي طرأ على حياة الشاعر الذي شبه نفسه بالنهر الذي جفّ، فأصبحت حياته خاوية تملائها الوحدة والفراق، كالصحراء التي لا حياة فيها، ولمّا جاءت قانتته البتول أنعمت بكرماتها فّأفاضت نهره الذي جفّ، ولونت حياته التي كانت كالصحراء أصحبت كالواحات.

[1] يحي السماوي، ديوان بعيدا عني... قريباً منك، ص181.

[2] المرجع نفسه، ص178.

قال يحي السماوي:

« نادلات المطعم اللّيلي أطفأت المصابيح..

السّكارى غسلوا بالصخب الشارع

من ثرثرة الصمت..

وأنتَ النورس الشرقي»[1]

محل الشاهد:(ثرثرة، الصمت)

يظهر التضاد في هذه الأبيات في لفظة كل من ثرثرة والصمتّ، وهما لفظتان متضادتان، تدلان في هذه الأبيات على«حالة الشاعر الإغترابية وهو منبوذ في منافيه غريب عمنّ حوله وعمّن يحيطون به، لحدّ أنه يشعر بأن لا أحد يحيط به من كل جانب»[2]

وقد استطاع الشاعر من خلال التضاد الذي وظفه أن يرسم لنا صورة اغترابه الفاجعة, وهذا من باب قدرته على التصوير وإبداعه الفني.

ومما سبق ذكره حول العلاقات الدلالية في هذا الفصل من ترادف وتضاد، نجد أنّهما يمثلان ظاهرتين دلاليتين من أهم الظواهر التي تناولها اللغويين في كتبهم ومؤلفاتهم وذلك لمعرفتهم بأهميتهما في الدراسة اللغوية.

كما أن توظيف الشاعر لمثل هذه العلاقات الدلالية في ديوانه فتح له مجالاً للإبداع الشعري وجعلها كوسيلة للتعبير عن مشاعره وتوضيح معانيه، كما ساهم هذا النوع من العلاقات في الديوان مساهمة فعالة في إيضاح المعنى وجزالته وتحقيق الإثراء اللغوي و الدلالي على مستوى النصوص الشعرية واتساق أبياتها وانسجامها.

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيدا عني... قريباً منك، ص158

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص37.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:الحقول الدلالية

أولاً: مفهوم الحقول الدلالية

ثانيا: نظرية الحقول الدلالية النشأة والتطور

ثالثاً: أنواع الحقول الدلالية

رابعا: أهمية نظرية الحقول الدلالية

خامساً: الحقول الدلالية في ديوان يحي سماوي "بعيداً عني... قريباً منك"

تمهيد:

تعدّ نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في القرن العشرين، وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص حيث تكون من الناحية المعنوية في مجال الحقل الدلالي الواحد.[1]

أولاً: مفهوم الحقول الدلالية semantic fields

« هي حقول فهرسية دلالية؛ فهرسية لكونها مؤلفة من كلمات، ودلالية لارتدائها ولإرجاعها إلى العلاقة بين الدال والمدلول.

فهناك حقل فهرسي دلالي لألفاظ القرابة نحو: الأب، الأم، الأخ، الأخت، العم العمة...

وهناك حقل لِألفاظ الألوان، وحقل الأزهار، والفواكه، وهناك حقل للكلمات التي تعبر عن الموجودات والأحداث والجمادات ...»[2]

إذاً فالحقول الدلالية هي تلك الحقول التي تضم مجموعة من الألفاظ، في كل حقل ألفاظ تخص مجال معين تكون دلالاتها متقاربة، يضم تلك الألفاظ لفظ عام واحد.

« وقد عرّف **أولمان ulman** الحقول الدلالية بقوله هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة؛ أي أن مجموع الكلمات المترابطة في مجال معين.»[3]

---

[1] ينظر، سيدي محمد منور، المعجم الشعري عند الأخضر السائحي دراسة معجمية دلالية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص الدراسات اللغوية بين القديم والحديث، كلية الآداب اللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013-2014، ص78.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص466.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص79.

بمعنى أن المجال الدلالي الواحد هو ذلك الحقل الدلالي الذي يضم مجموعة من الألفاظ أو الكلمات تلك الألفاظ تكون في قطاع متكامل تربطهما علاقة معينة.

ثانيا: نظرية الحقول الدلالية النشأة والتطور

1-العرب:

« لقد تميز تراثنا العربي بجهود علمية مرموقة تصب في صلب الحقول الدلالية وقد تمثل ذلك في كتب المعاني، والمصنفات والتي على رأسها كتاب ابن عبيد القاسم بن سلام (224هـ) الغريب المصنّف، وكتاب الألفاظ لابن السكيت، وأدب الكاتب لابن قتيبة (267هـ) وغيرها من المصنفات المتقدمة التي تناولت أوجه الحقول الدلالية .» [1]

إذن تعدّ كل من هذه المصنفات والكتب هي ثمرة جهود علمائنا العرب محاولين بذلك الحفاظ على اللغة العربية وذلك بتصنيف كلماتها وألفاظها في هذه المصنفات التي تناول بعضها وجه من أوجه الحقول الدلالية.

«ويعدُ أبو منصور الثعالبي من ابرز اللغويون العرب ممّن حاولوا تصنيف كلمات اللغة العربية على وفق حقول دلالية محدّدة، فقد جعل كتابه الشهير فقه اللغة وسرّ العربية وفقاً على إيراد حقول دلالية خاصة بالحيوانات والنباتات والشجر.»[2]

2-**عند الغرب :**

تعدّ نظرية الحقول الدلالية « من أهم نظريات البحث اللغوي الحديث التي بدأت على أيدي مجموعة من العلماء في أروبا وأمريكا في النصف الأول من هذا القرن، غير أنها تطورت واتّخذت لنفسها مناهج في التحليل على أيدي مجموعة أخرى من العلماء في السنوات العشرين الماضية .»[3]

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، ص 468.

[2] المرجع نفسه، ص469.

[3] حلمي خليل الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص143-144.

ومن الذين تطورت لديهم نظرية الحقول الدلالية في العشرينات من هذا القرن نجد ديسوسير، بعدما فّرق بين الدراسة التاريخية التعاقبية والدراسة الوصفية للغة التي أولاها أهمية قصوى من البحث، واعتبر اللغة نظاماً من العلامات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينها.[1]

ومن هذا المنطلق نجد أن الحقول الدلالية ظهرت في البداية كنظرية ثم تطورت و أصبحت لها مناهج للتحليل اللغوي.

«وقد بدأت هذه النظرية عن طريق ملاحظة العلاقات الدلالية مثل علاقة الترادف وغيرها ثم أدّت هذه الملاحظات إلى فكرة المجال الدلالي، وخاصة في نطاق مجموعات من الكلمات الواضحة مثل الكلمات التي تدل على القرابة (Kimship)، أو التي تدل على الصداقة والحب [...] كل تلك الكلمات ترتبط فيما بينها برباط دلالي واحد هو مجالها الدلالي.»[2]

ثالثاً: أنواع الحقول الدلالية

تشمل نظرية الحقول الدلالية مجموعة من الأنواع التي سعى الباحثون اللغويون في تقسيمها، نذكر منها:

1- «الكلمات المترادفة و الكلمات المتضادة : وهي التي تكون العلاقة بينها على شكل تضاد، لأن النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير مثل اللون الأسود يستدعي الأبيض.[3]»

أي أن تكون اللفظتين متضادتين في حقل دلالي واحد يربطهما علاقة تضاد

---

[1] ينظر، أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، مكتبة لبنان العرب، دمشق، (د.ط)، 2002م ص42.

[2] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص144.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص86.

2-«الأوزان الإشتقاقية: وأطلِق عليها إسم الحقول الدلالية الصرفية مثل صيغة (فِعالة) بكسر الفاء تدل على المهن والصنائع كالتجارة.[1]»

بمعنى أن يضم الحقل الدلالي ألفاظ تكون بحسب صيغتها الصرفية

3- «الحقول التركيبية: وتشمل مجموع الكلمات التي تربط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في المواقع النحوية نفسها مثل كلب –نباح، فرس– صهيل، فالعلاقة بين الكلمات لا يمكن أن يكون مع غيرها، فالنّباح يطلق على الكلب فقط بينما الصهيل لا يكون إلا للفرس والحصان .[2]»

أي أن يكون للكلمات في الحقل الدلالي علاقة معينة قد لا تكون هي نفسها مع الكلمات في الحقل الدلالي نفسه.

4-«الحقول المتدرجة الدلالة: وهي التي تكون فيه العلاقة متدرجة بين الكلمات فقد تردُ من الأعلى إلى الأسفل أو العكس أو تربط بين بِناها قرابة دلالية فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ إلى مفاهيم صغيرة مثلا (الرأس، لصدر البطن, الأطراف ...) ثم يتجزأ كل منهما إلى مفاهيم صغرى .»[3]

بمعنى أن اللفظ داخل الحقل الدلالي يمثل حقل دلالي أصغر تنضوي تحته هو الأخر مجموعة من الكلمات المترابطة.

---

[1] سيدي محمد منور، المعجم الشعري عند الأخضر سائحي دراسة معجمية دلالية، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] المرجع نفسه، ص90.

رابعاً: أهمية نظرية الحقول الدلالية

« إنّ لنظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة وقيمة في الدراسات اللغوية الحديثة، وتكمن هذه الأهمية في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين, وبينها وبين المصطلح الذي يجمعها.

لذلك فإن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الواحد.»[1]

« كما أن تطبيق نظرية المجال الدلالي، وطرق التحليل العلمي التي تقدمها في مجال الدراسات الدلالية، تقدم للمعجمي وغيره من المهتمين بدراسة الدلالة مساعدات كثيرة سواء في بناء المعجم أوفي الدراسات الدلالية بشكل عام، لأن تحديد المجالات الدلالية ثم البحث عن الكلمات داخل كل مجال دلالي وفق معايير تناسب هذا المجال يعطينا في نهاية الأمر مجموعة من السمات والعلامات الدلالية التي تميز كل كلمة عن الكلمات الأخرى داخل المجموعة.»[2]

خامساً: الحقول الدلالية في ديوان يحي سماوي" بعيداً عني... قريباً منك"

لقد أشتمل ديوان يحي السماوي على مجموعة من الحقول الدلالية، بحيث يضم كل حقل من هذه الحقول على مجموعة حقول دلالية صغرى، ويضم كل حقل على مجموعة من الألفاظ والمفردات بحسب الموضوع الذي سُمي به ومن هذه الحقول نذكر:

1-حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة :

ويشتمل هذا الحقل على مجموعة من الألفاظ الدالة على جوانب مختلفة من البيئة الطبيعية وعناصرها مختلفة التي وظفها الشاعر في ديوانه ومن امثلة هذه الألفاظ نجد مثل البحر، السماء، الأرض، السحاب و الأشجار، الزهور، الطيور، المعادن...

---

[1] ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص111-112.

[2] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص154.

ويمكن تقسيم هذا لحقل إلى مجموعات صغرى منها:

أ-الظواهر الكونية:

يعد هذا الحقل من بين الحقول الدلالية التي تنضوي ضمن حقل الطبيعة، وقد تعددت ألفاظه الدالة عليه من بينها: الأرض، السماء، الشمس، البحر، القمر.... ومن أوجه استخدامها :

- **السماء:** ومن أمثلتها

قال يحي السماوي:

« قد جعلتي من الثرى

سماء!»[1]

تدل لفظة السماء في هذه الأبيات على قدرة من قدرات الحبيبة الخارقة التي جعلت من الثرى سماء، فهي« ملكة الطبيعة المتوجة والمرجعية التي لا معنى لأي فعل كوني إذا لم يرتبط في لا شعورنا بفعاليات تلك الطبيعة الأصل»[2]، وهذا التوظيف للفظة السماء في هذه الأبيات يبين مدى تمكن الشاعر وبراعته الفنية، التي طبعت على القصيدة جانبا جمالياً وإبداعياً.

- **الأرض:** ومن أمثلتها

قال يحي السماوي:

« سوّاك ياحبيبتي قصيدة

تمشي على الأرض.»[3]

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيد عني قريباً منك، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص19 .

[3] المرجع نفسه، ص98.

لقد جعل الشاعر دلالة لفظة الأرض في هذه الأبيات على المكان المقدّس الذي تمشي عليه محبوبته والتي صّورها بشكل مجازي يثبت براعته الفنية, في تركيبه لهذه الألفاظ في شكل صور مجازية .

- **الشمس** : ومن أمثلها

قال يحي السماوي:

«وحدك الآن تجوب الليل

تستجدي من الشمس شروقاً..»[1]

لقد وظف الشاعر في هذه الأبيات لفظة الشمس توظيف مجازي، فقد شبه الشمس وشروقها بقانتته الزهراء التي« ينتظر هبوطها من فردوسها لِتَسْتَنْقذَهُ وتزيل ظلمة وحدته ظلمةُ تعبر عن حالته الاغترابية التي يحياها في أتُون محنتهِ.»[2]

- **النهر**: ومن أمثلته

قال يحي السماوي:

«أنا هو النهر الذي جفّ

وحين جئته فاض ندى

فقامت الواحات في الصحراء »[3]

لقد شبه الشاعر نفسه في هذه الأبيات بالنهر الذي جفّ، وهذا ما يدل على أن حياة الشاعر يملئها الفراغ ذلك لأنه كان يعيش تعاسة مع ذاته هي تعاسة الوحدة، ولما جاءت محبوبته ودخلت حياته أنعمت عليه بكراماتها ولونت حياته، وهذا ما يدل على أن التغير الذي طرأ على حياة الشاعر غيرّ مجراها إلى الأحسن.

---

[1] يحي السماوي، بعيداً عني... قريباً منك، ص157

[2] المرجع نفسه، ص37-38.

[3] المرجع نفسه، ص178.

وهذا التصوير المجازي الذي وظّفة الشاعر بين براعته الفنية والإبداعية في تركيبه لهذا النوع من الصور.

الجدول1: يوضح الألفاظ الواردة في الديوان والتي تنتمي إلى هذا الحقل:

الوحدة الدلالية	تكرارها في الديوان	نسبة تواترها
النهر	11	%20,37
الماء	5	%9,25
التراب	3	%5,55
البحر	1	%1,85
الأرض	5	%9,25
الينبوع	5	%9,25
السماء	4	%7,40
الصحراء	6	%11,11
الرمل	2	%3,70
البدر	4	%7,40
النجم	3	%5,55
الشمس	4	%7,40
الهلال	1	%1,85

ب-الظواهر الجوية:

يعتبر هذا الحقل من بين الحقول التي تنتمي إلى حقل الطبيعة، ومن أمثلة ألفاظه: السحاب, المطر, الغيم, الريح, الرعد, البرق...

ومن أوجه استخدامها:

- **السحاب:** ومن أمثلته

قال يحي سماوي:

« أمسي ضُحى

رأيت في بحيرة البط صبيا

يرتدي سحابة ..

تضحك في مقلته الحقول »[1]

لقد وظّف الشاعر لفظة سحابة في الديوان توظيف مجازي وجعل لها دلالة رمزية وهذا ما يعكس السمة الأسلوبية للشاعر.

« فكل حركة شعرية يقوم بها الشاعر لها مغزى ودور، فهو لا يلقي بأي مشهد وصورة عبثاً، فتصويره لنا مشهد الصبي يرتدي سحابة مثال يضربه لنا على أوتار القصيدة كرمزاً لإنعتاقه وعودته إلى بهاء الطفولة، وبياض نقائها »[2] كبياض السحابة.

- **المطر والغيم:** ومن أمثلتهما في الديوان

قال يحي السماوي:

« لم يسبق طوال العمر أن شاهدت يوما

مطرا يهطل تسكابا من الأرض

على الغيم ... »[3]

الشاعر في هذه الأبيات منبهر من هذه الظاهرة الطبيعة التي يعجز العقل عن تصديقها، ظاهرة "ينسكب فيها المطر في حركة معكوسة تخالف ما سارت عليه شريعة

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قربيا منك، ص100.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص84-85.

الكون و نواميسهُ الطبيعية من الأرض إلى السماء»[1]وهذه واحدة من آيات قانتة البتول فقد وظّف الشاعر هنا لفظة الغيم والمطر توظيف مجازي زاد في جمالية أبيات القصيدة وبلاغتها.

- **الرعد :** ومن أمثلتها في الديوان

قال يحي السماوي:

« ثقيل مطرُ الليلة

والرعد اشدُّ.. »[2]

تعبر لفظة الرعد في هذه الأبيات عن «الحالة الخرابية المدمرة, بحيث صورها الشاعر بعين سينمائية مفعمة بالحركة المعبرة، حيث الظلمة الحالكة، ظلمة اليأس تستجيب لها ظلمة في السماء مطر ثقيل والرعد أشد»[3].

هذا التصوير الذي أبداهُ الشاعر في هذه الأبيات زاد في جمالية القصيدة وأبرز قدرة الشاعر الفنية.

---

[1] يحي السماوي, ديوان بعيداً عني.. قريباً منك، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص159.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص39.

الجدول2:يوضح نسبة الألفاظ دالة على الظواهر الجوية في الديوان:

الوحدة دلالية	تكرارها في الديوان	نسبة تواترها
الثلج	1	%5,55
المطر	6	%33,33
السحاب	3	%16,66
الغيم	4	%22,22
الريح	1	%5,55
البرق	1	%5,55
الرعد	2	%11,11

ج-حقل الألفاظ الدالة على النبات:

يشمل هذا الحقل على مجموعة من الألفاظ الدالة على مختلف أنواع النبات بما فيها من فواكه، زهور، وأنواع أخرى من الألفاظ الدالة على النبات، ومن أهم هذه الألفاظ التي وردت في الديوان نجد: الوردة، والنخلة، القرنفل، الياسمين، الغصن، القمح والشجرة والشوك، التين، والريحان...

ومن أوجه استخدام هذه الألفاظ في الديوان :

النخلة والوردة

قال يحي سماوي:

« وسأسمِّيها : التي تختصرُ الأسماء..

والمئذنة الضوئية..

النخلة..

والوردة .. »[1]

[1] يحي السماوي، ديوان بعيد عني... قريبا منك، ص52.

تعتبر لفظة النخلة والوردة على نوع من أنواع الألفاظ الدالة على النبات و غالبا ما تعتبر النخلة كرمز لإنتاج الخير الكثير بينما الوردة فتعتبر كرمز للجمال.

ونجد أن الشاعر لا يتردد في تسمية محبوبته بهذا النوع من الأسماء المشتقة من الطبيعة « التي هي الأنثى رمزها وخلاصة فعلها. »[1]

- **القمح:** ومن أمثلته في الديوان

قال يحي السماوي:

« نعم الله كثيراتٌ

وبعض الوجع القائل نُعْمى

حبة القمح إذا لم تنفلق

داخل طين الحقل

لن تصبح للبيدر رحْما»[2]

تدل لفظة القمح على نوع من أنواع النبات الخصب، ودلالتها في هذه الأبيات هي أن الشاعر يخبرنا عن عذاب حبة القمع في تحملها عناء الانفلاق من أجل أن تصبح بيدرُ قمح, وهذا مثال ضربه الشاعر في هذه الأبيات ليبين الحالة التي يكونُ فيها «الوجع نعمى مثل وجع المخاض ليصل إلى تخريج بالمقارنة مع عذبات انغماسه المطوح في آثام الغرائز وذنوب الملذات، وكي يصبح موضوعيا فهو في حاجة للتطهر العزُوم على يدي قانتته البتُول[3]».

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] المرجع نفسه، ص37.

ومن أمثلة الألفاظ الدالة على النبات في الديوان كذلك نجد

قال يحي السماوي:

« والكرز الناضج

والزهور من قرنفل

وزهر الرمان ومن السفرجل

يسألونني : ما إسم التي تغيظنا

بثغرها الضوئي كالياقوتة الحمراء[1]»

تعد لفظة الكرز والرمان والسفرجل في هذه الأبيات من بين الألفاظ التي تنتمي إلى حقل النبات ونجد أن الشاعر قد اختار هذه الألفاظ التي تدل على نوع من أنواع الفاكهة الطيبة كالرمان والسفرجل والكرز وباقة عطرية جميلة كزهور عطر الجميلة كزهور القرنفل وغيرها من الألفاظ، وقد وظفها الشاعر توظيف مجازيًا في قوله أنها تسأله عن محبوبته التي هي« ملكة الطبيعة المتوجة[2]» والتي وصف ثغرها بالياقوتة الحمراء.

وهذا التعبير المجازي أضفى على القصيدة في هذا الديوان جانب جمالي وفني وأبرز لنا سمة من سمات الشعرية للشاعر.

جدول3: يوضح نسبة الألفاظ التي تنتمي لحقل النبات الواردة في الديوان

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان	نسبة تواترها في الديوان
النخل	5	%8,33
الورد	10	%16,66
العشب	4	%6,66
الأشجار	7	%11,66
الشوك	4	%6,66

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص133.

[2] المرجع نفسه، ص19.

الزهور	8	%13,3
الرمان	2	%3,33
القمع	2	%3,33
الغصن	3	%5
التين	1	%1,66
الكرز	1	%1,66
الزيتون	1	%1,66
السفرجل	1	%1,66
السنبلة	1	%1,66
الريحان	2	%3,33
النعناع	1	%1,66
الياسمين	3	%5
القرنفل	1	%1,66
الفل	1	%1,66
التمر	1	%1,66
البرتقال	1	%1,66

د- **حقل الألفاظ الدالة على الحيوان**

يضم هذا الحقل مجموعة من الألفاظ الدالة على مختلف أنواع الحيوانات الأليفة والمتوحشة، والطيور والحشرات...، الواردة في الديوان وجعل الشاعر منها مرجع لبعضٍ من الصفات التي تنعكس على الإنسان، ومن بين هذه الألفاظ: الفرشات، البط، القنديل، العصافير، الذئاب الحمام، الضباء، النورس ...، ومن أوجه استخدام هذه الألفاظ في الديوان :

قال يحي السماوي:

« جاءني

في خلوة الفجر على الساحل صوفائيل

يمشي خلفة الأطفال ..

والأزهار..

والنهر..

وأسراب الحمام

قال لي تبلغك الضوئية العشق السلام.»[1]

تدل لفظة الحمام على نوع من أنواع الطيور التي يرمز لها بالسلام، وتوظيف الشاعر للفظة الحمام في هذه الأبيات يعكس مضمون الرسالة المبعوثة من قبل المحبوبة التي أضاءت بنورها عزلته، لتبلغه، من خلالها العشق والسلام عبر رسولها صوفائيل وهذا م ا يبن أن الشاعر « قد شيّد بنية صوفية دينية لخطابه العشقي»[2]

- **القنديل** : ومن أمثلته في الديوان

قال يحي السماوي:

« لا أحد

وحدك الان..

المشاوير ضياعٌ

أسدلت أجفنها الأنجم والقنديل يشكو من رمد»[3]

وظف الشاعر في هذه الأبيات لفظة القنديل الذي يشكو من رمد، ليدل به عن حالة اللا أحد، « وهي حالة موغلة في تمزيق الروح تستعصي على الشاعر وهو منبوذ في منافية أن ينتخي بالأنموذج الذي من المفترض أن يكون حاضراً دائماً هو نموذج المرأة المنقذة, فلايأتية سوى صدى مدوٍ لنداء الخراب يلاحقه من مستقره الرحمي الذي

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً منك... قريباً منك، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص195.

لفظهُ إلى جحيم المنفى :لا أحد ...، حيث الظلمة الحالكة في الداخل والخارج هي ظلمة اليأس وإختناق الروح»[1] التي مثلها بالقنديل الذي يشكو من رمد بعين سينمائية مفعمة بالحركة المعبرة.

- **الفراشات** : ومن أمثلتها في ديوان

قال يحي السماوي:

« أميرتي صاحبة الجلالة

الزهراء..

النهر..

الندى..

الفراشات»[2]

تدل لفظة الفراشات في هذه الأبيات على إسم من بين الأسماء التي أطلقها الشاعر على أميرته، وكل من هذه الأسماء تعبر عن قيمة بيولوجية فهي تعتبر كموارد للبقاء والجمال .

ولفظة الفراشة بالذات تحمل سمات في دلالتها هي سمات تلك « الأنثى الغائرة في وجدان الشاعر»[3]المتيم بالمحبوبة.

[1] يحي السماوي، ديوان بعيد عني... قريبا منك، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص59.

[3] المرجع نفسه، ص19.

جدول 4: يمثل مختلف الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الحيوان في الديوان.

الوحدات الدلالية	تكرارها في ديوان	نسبة تواترها
القنديل	8	%15,68
الفراشات	7	%13,72
الهديل	4	%7,84
الحمام	7	%13,72
الصقر	1	%1,96
النورس	5	%9,80
العصافير	7	%13,72
الهدهد	2	%3,92
البط	2	%3,92
الثعبان	1	%1,92
الذئاب	3	%5.88
الحصان	1	%1,96
الضباء	2	%3,92
النسر	1	%1,96

هـ-حقل الألفاظ الدالة على المعادن :

يعد هذا الحقل من بين الحقول المصنفة ضمن حقل الطبيعة ويشمل على ألفاظ دالة على المعادن المختلفة مثل: الذهب، الإبريز، الياقوت، المرجان، الزبرجد، العقيق...

ومن أمثلة هذه الألفاظ في الديوان نجد:

- **الياقوت, المرجان:** في قول يحي السماوي:

« قد أخطا التاريخ ياحبيبتي..
وها أنا اكتشفتُ
حين أبْحرت سفينتي
تبحث عن ممالك الياقوت..
والمرجان..»[1]

تدل لفظة كل من الياقوت والمرجان على نوع من أنواع الأحجار الكريمة والتي يرى الشاعر بأن قيمتها تضاهي كرامات محبوبته، فهو يري بأن « التاريخ قد أخطأ وعاد ليؤرخه، ويرتب حقائقه من جديد، والحقيقة التي عبَّر عنها هي حقيقة أولى تبدأ مع الوجود الأمُومي الذي هو دائماً مبدأ ومنطلق كرامات الزهراء، في جوهرها هي كرامات أمومة، وانفعالات الشاعر في حقيقتها انفعالات الابن المبهور المغيّب الذي يُعيد كتابة التاريخ من لحظه إلتحامه البدئية بالكينونة الأمومية»[2] .

- **الزبرجد والعقيق:** في قول يحي سماوي

« والتي نفخت بروح العشق
في صحراء عمري
فاستحال الرمل ياقوتاُ
وصار حصى مفازتي الزبرجد والعقيق"[3]

---

[1] يحي السماوي, ديوان بعيداً عني... قريباً منك, ص 97.

[2] المرجع نفسه, ص17-16.

[3] المرجع نفسه, ص114.

لقد وظف الشاعر في هذه الأبيات ألفاظ ذات دلالة على نوع من أنواع المعادن الثمينة كالزبرجد والعقيق، ودلالتها في هذه الأبيات تعكس حالة الشاعر المتيم بالمحبوبة التي حولتْهُ بروح عشقها « من هذا الكيان البشرى إلى ماهو متعالٍ .. شبه مأسطر».[1]

- **التبر والياقوت:** ومن أمثلتها قال يحي السماوي:

« أرقتُ لسرّ قانتتي:

لديها التبْر والياقوت..

في فردوسها نهران من ضوء

ومن عسل..»[2]

يبين لنا الشاعر من خلال لفظة التبر والياقوت، عمّا تملكه قانتته من أثمن المعادن وهذا في نظره سرّ من أسرارها،« فموطنها يشبه موطن الهناءة الفردوسية بالنسبة للشاعر الذي نسج على منوالها الجنة السماوية في الآخرة.»[3]

جدول5: يوضح أغلب الألفاظ التي تنتمي الى حقل المعادن في الديوان

الوحدات دلالية	تكرارها في الديوان	نسبة تواترها
الذهب	1	%5
الإبريز	2	% 10
الياقوت	9	% 45
التبر	1	% 5
المرجان	1	% 5
الزبرجد	1	% 5

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص 138.

[3] المرجع نفسه، ص15.

العقيق	1	%5
الفضة	3	%15
الجوهر	1	%5

و-حقل الألوان:

يعد هذا الحقل من بين الحقول الدلالية التي وردت في الديوان, وقد تنوعت ألفاظ هذا الحقل واختلفت دلالاتها ومن بين هذه ألفاظ: (الأبيض، الأخضر، الأسود، الأحمر...) ومن أمثلتها في الديوان :

- **الأبيض:**

قال يحي السماوي:

« رأيتُ في ضحكته

براءة القانتة البتول

وفي بياض البط لون قلبها»[1]

« للون الأبيض تقاليد رمزية عالية التداول في صنع الدلالة، وترميزها في أفق الاستخدام المعنوي، والسيمائي»[2]

وقد وظّف الشاعر اللون الأبيض في هذه الأبيات كرمز « لعودته لبهاء الطفولة ونقائها, وهو يعود إلى أحضان البتول المباركة»[3]، التي شبه بياض ونقاء قلبها وصفائه ببياض البط.

---

[1] يحي سماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص160.

[2] مرضية أباد، دلالات ألوان في شعر يحي السماوي، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، إيران، العدد8، 2012م ص17.

[3] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريبا منك، ص22.

- **الأسود:**

قال يحي السماوي:

« خلعتُ أمسي

فانسجي لي بردة تستُر يومي..

طهرّيني من ذنوب المطر الأسود..

من خطيئة الذاذة الحمقاء»[1]

« اللون الأسود هو اللون الأكثر هيمنة على حياة البشر والأكثر تداخلاً في مصادرهم منذ القديم، وفي معظم الثقافات على مرّ العصور، والأكثر تشاكلاً لتقاليدهم، وحساسية لتعاملهم مع الأشياء في الحياة»[2]

وقد جعل الشاعر دلالته في هذه الأبيات كرمز للآثام، والذنوب التي أنهكت ذاته « ذنوب وصل ثقل حمولتها كاهل ضميره ولأنه كان ضائعاً تلاقفته أيدي الملذات الشيطانية فألقته في مهاوي النزوات الطائشة» [3]ولا حلّ لخلاصه سوى التطهر الكامل من ذنوب الأمس، والعودة لقانتته لتنير ظلمة عزلته و ضياعه.

- **الأخضر:**

قال يحي السماوي:

« أيقنع العصفور أن يستبدل

الإبريز..

والفضة..

والياقوت..

والجوهر..

بغصنه الأخضر؟»[4]

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص178.

[2] مرضية أباد، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، ص12.

[3] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص31.

[4] المرجع نفسه، ص119.

« يعد اللون الأخضر من أكبر الألوان وضوحاً واستقرارا في دلالته، وهو من الألوان المحبة ذات الإيحاءات المبهمة، لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة»[1]وقد مثله الشاعر في هذه الأبيات بلون الغصن، وقد جعل دلالته كرمز للوطن والطبيعة، والحرية والأمان والحياة، التي لا يرضى أي أحد إستبدالها بأي شيء مادي حتى ولو غلى ثمنه وعظمت قيمته.

- **الأحمر:**

قال يحي السماوي:

« والكرز الناضج..

والزهور من قرنفل

وزهر رمّان

ومن سفرجل

تسألني: ما إسم التي تغيضنا

بثغرها الضوئي كالياقوتة الحمراء؟»[2]

« يعد اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة وهو من أطول الموجات الضوئية»[3]

ودلالته الرمزية في هذه الأبيات يعد كرمز للحب الملتهب والتفاؤل والقوة والبهجة وامتلاء الحياة بالعاطفة.

وتشبيه الشاعر ثغر محبوبة بالياقوتة الحمراء يعكس إعجابه وحبه لمحبوبتة المتيم بها.

---

[1] مرضية أباد، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، ص13.

[2] يحي سماوي، بعيد عني...قريبا منك، ص133.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

الجدول6 : يوضح الألفاظ الدالة على الألوان في الديوان ونسبة تواترها

الوحدة الدلالية	تكرارها	نسبة تواترها
الأبيض	9	%52,94
الأسود	3	%17,64
الأخضر	2	%11,76
الأحمر	2	%11,76
الأزرق	1	%5,88

ومن خلال دراستنا لحقل الألفاظ الدالة على الطبيعة الواردة في الديوان نلاحظ أن هذا الحقل الدلالي، يعد من أبرز وأهم الحقول الدلالية التي وضع الشاعر ألفاظها في ديوانه بعيداً عني ... قريباً منك، والتي توزعت إلى حقول فرعية ثانوية، كحقل الألفاظ الدالة على الظواهر الكونية، والظواهر الجوية، وحقل الألفاظ الدالة على النبات والحيوان والمعادن والألوان.

وتوظيف الشاعر لعناصر الطبيعة في ديوانه يعد سمة من سماته الشعرية فهو لا يختلف عن غيره من الشعراء القدماء والمحدثين الذين يوظفون مظاهر الطبيعة في أشعارهم، لأنها توسم بقدرة تصويرية تجعل الشاعر يحاكي الطبيعة من خلالها.

3-حقل الدين:

هو الحقل الدلالي الذي تنضوي جميع مفرداته في المفهوم الديني، وهو من بين الحقول الدلالية التي وردت في ديوان يحي السماوي ومن أمثلة ألفاظ هذا الحقل نجد (القانتة، الصوفية، صوفائيل، الله، النبي، المحراب، المسجد، الكعبة، التراتيل، التسابيح الجنة، المبارك، المقدس...) ومن أمثلة هذه الألفاظ في الديوان نجد :

قال يحي السماوي

« ليكن شعرك عفا كالتراتيل..

طهورًا كالتسابيح..»[1]

تعتبر لفظة كل من التسابيح والتراتيل من بين الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الدين في الديوان، ودلالتها في هذه الأبيات تدلّ « على الوصايا الأخلاقية التي تشمل السلوك الشعري، والتي تكون في الغالب هادئة ومتصالحة مع الوضع الاستقبالي للشاعر»[2]، فهي وصايا مبلغة من قبل القانتة الزهراء التي تعكس سمات قداستها.

ونجد كذلك من أمثلة هذا الحقل :

قال يحي السماوي:

« صاح "صوفائيل" بيْ:

ياسادن الصوفية العذراء

لا تفزع..

فإن الخير جاء»[3]

الألفاظ التي تنتمي إلى الحقل الديني في هذه الأبيات هي (الصوفية، العذراء الخير) وتدل على أن الشاعر يستبشر بالخير، بعد الفزع والعناء الذي كان يعيشه، وبعد

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريبا منك، ص123.

[2] المرجع نفسه، ص25

[3] المرجع نفسه، ص85

التجربة المربكة الماحقة التي عاشها في أتون محنته, فقد تأججت حاجته إلى منقذته البتول، التي لابديل يحل محلها، وإلى كراماتها التي مثلها بالخير.

وكذلك من الألفاظ الدالة على الحقل الديني في الديوان :

قال يحي السماوي:

« ذعرت روحي..

تسألتُ: هل الساعة حانت ?

فتشاهدت ...

وكبّرت..

وحوقلتُ..

وبسملت..

فصوفائيل لا يكذب ..

صوفائيل مبعوث التي أكرمها الله»[1]

تعد لفظة، تشاهدت، وكبرت، وحوقلت وبسملت، وصوفائيل، والله، من ضمن الألفاظ التي تنتمي إلى الحقل الديني وتدل في هذه الأبيات على« حالة الشاعر وهو يبلغ برسالة القانتة التي أكرمها الله بكراماته عبر رسولها فيرتعد كيانه ويرتجف و يتشاهد ويكبر, وهو يسمع صوفائيل يصور واحدة من آيات التي اللاتسمى»[2]قانتة الزهراء.

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريبا منك، ص 85.

[2] المرجع نفسه، ص26.

نجد كذلك من أمثلته الألفاظ التي تنتمي إلى الحقل الديني ي الديوان

قال يحي السماوي:

« فقال أمين سر بكائها القديسُ

صوفائيل:

إن بتولك الصَوفَيةِ العينين

قد رأت الحدائق تشتكي وجعاً..»[1]

الألفاظ الدالة على حقل الديني في هذه أبيات هي (القدس، صوفائيل، بتولك الصوفية) ونجد من خلال هذه الألفاظ أن الشاعر « قد شَيّد بنية صوفية دينية لخطابه العشقي، فهناك المحبوبة التي يضفي عليها سمات القداسة وذلك يظهر في قوله (بتولك الصوفية) وهناك رسولها "صوفائل" الذي حاول الشاعر تنكير طبيعته الحسّية من خلال اشتقاق تركيبة الاسم من السمة الصوفية المرتبطة بلاحقة لغوية سومارية ترتبط بسمة الألوهة "إيل" في قوله (القديس صوفائيل)» [2]، وكل من هذه الألفاظ تكشف عن لون من ألوان الإلتحام الصوفي للشاعر بسب الإسراف المتهور الأسِر في التعلق بالمحبوبة.

كما نجد الألفاظ الدينية في قول يحي السماوي:

« أميرتي صاحبة الجلالة..

القانتة..

الزاهدة..

الزهراء..»[3]

الألفاظ التي تنتمي إلى الحقل الديني في هذه الأبيات هي القانتة، الزاهدة، الزهراء وهي صفات أطلقها الشاعر على محبوبته، كما أنها أسماء ذات مسحة دينية تبين أن

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص141.

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص59.

الشاعر لا يتردد في استعارة هذه الصفات المقدسة التي تظهر في شكل أسماء حسنى، كان قد أطلقها الشاعر على أميرته.

الجدول1: يوضح نسبة الألفاظ الواردة في الديوان التي تنتمي إلى الحقل الديني

الوحدة الدلالية	تكرارها	نسبة تواترها
صوفائيل	23	%17,16
القانتة	15	%11,19
الزاهدة	1	%0,74
الزهراء	9	%6,71
البتول	5	%3,73
الصوفية	7	%5,22
الصوفي	6	%4,74
المحراب	7	%5,22
الفردوس	3	%2,23
العيد	2	%1,49
الله	5	%2,49
النبي	1	%0,74
النسك	3	%2,23
الصلاة	1	%0,74
التسابيح	1	%0,74
التراتيل	4	%2,98
المبارك	1	%0,74
الخير	1	%0,74
القديس	6	%4,74

الكعبة	4	%2,98
العذراء	5	%3,73
الطاهرة	3	%2,23
الناسكة	1	%0,74
السجادة	1	%0,74
المئذنة	5	%3,73
الأذان	2	%1,49
الجنة	3	%2,23
سجد	1	%0,74
صلى	1	%0,74
تشاهدت	1	%0,74
كبرت	1	%0,74
حوقلت	1	%0,74
بسلمت	1	%0,74

ومن خلال إحصاء نسبة الألفاظ الدالة على الحقل الديني في الديوان نلاحظ أن هذا الحقل يعد من أهم الحقول الدلالية في الديوان بعد حقل الطبيعة.

وقد تعددت ألفاظه واختلفت دلالاته، وتوظيف الشاعر لهذه الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الديني راجع لطبيعته الصوفية الدينية التي شيّدها لخطابه العشقي.

3-حقل الجسد :

لقد تعددت ألفاظ هذا الحقل وتنوعت، لأنه إشتمل على الكثير من الفاظ الدالة على جسد الإنسان ومكوناته الداخلية والخارجية مثل: (الوجه، الرأس، اليد، العظم، اللحم الحنجرة، الفم...) ويمكن تقسيم هذا الحقل إلى قسمين :

أ-حقل الألفاظ الدالة على مكونات الجسد الإنسان الخارجية: ومن أمثلة هذه الألفاظ في الديوان:

قال يحي السماوي:

« مطبقاّ ثغره على زهرة رمّانٍ ..

يَدٌ وسّدت الرأس

وفوق الوجه يد»[1]

تدل لفظة كل من الوجه واليد والرأس والثغر على أعضاء من جسد الإنسان الخارجية والتي وظّفها الشاعر توظيف كشف لنا من خلاله « دهاءُهُ ومكنتة المقتدرة في رسم حركة مماهات يكون فيها مطبقًا ثغرهُ لى زهرة الرمان ويدٌ وسدت الرأس وأخرى فوق الوجه»[2] .

ومن أمثلة هذا حقل كذلك في الديوان, قال يحي السماوي :

« فرَ من وجهي إلى ثغرك والجيدُ فمي

ويدي مرّت علي الخصر برفقٍ

كالذي يفعل ذو نسك

بباب الحرم»[3]

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني...قريباً منك، ص79.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص145.

الألفاظ الدالة على مكونات جسد الإنسان الخارجية في هذه الأبيات هي وجهي ثغرك، فمي، يدي، الخصر، ودلالتها في هذه الأبيات أن الشاعر رسم لنا من خلالها « إلتحامة الصوفي الخاص أمام أعين المتلقين, وهو التحام يختلط به في تركيبة عجيبة المقدس والمدنس في وصفه كيميائية شعرية، خلطة تعيد إلى ذهن القارئ إنسيابات كثيرة تجعله يتعلق بفكر ولغة الشاعر»[1] الفنية الراقية بحيث تجعله لا يدرك المعنى الذي يرمي إليه الشاعر من الوهلة الأولى وإنما يزيد في تعمقه في تحليل الأفكار التي بُنيتْ عليها أبيات القصيدة من هذا الديوان .

ومن الألفاظ كذلك الدالة على مكونات من جسد الإنسان الخارجية نجد:

قول يحي السماوي:

« أبو نواس تاب..

لا يغويه صدرٌ نافرُ النهدين

لا ملاسة الساقين»[2]

تدل لفظة النهدين والساقين على عضوين من أعضاء جسد الإنسان الخارجية وتدلّ في هذه الأبيات على أن الشاعر« قرر التوبة فلا حلّ لديه للهروب من ماضٍ نواسي سوى التطهر من آثام عمر أمضاه في خضم الطلا والنهود والسيقان المغوية»[3] وهذا حصل بعد تعلقه بقانتته الزهراء.

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيدا...عني قريباً منك، ص35-36.

[2] المرجع نفسه، ص149.

[3] المرجع نفسه، ص33.

كما نجد كذلك لفظة: عيناك في قول يحي السماوي:

« عيناك أوّل المعلقات
لكن الذين أبحروا في البحث
قدّ خانهم الخيال
لم يعرفوا
أن الإله يعشق الجمال»[1]

تعتبر لفظة عيناك من بين الألفاظ التي تنتمي إلى حقل مكونات الجسد الخارجية وقد وظفها الشاعر توظيف مجازي، فقد شبه عيون محبوبته بالمعلقات التي تعلق على أستار الكعبة « تعليق يكتسب مادياته الشرعية من فعل الله وتفضيله جمال الأنثى الأثيرة المتوجه على عرش اللاشعور» [2]وهذا التوظيف المجازي أعطى لأبيات القصيدة طابع فني بليغ .

الجدول1: ومن خلال ما جاء في الديوان من ألفاظ دالة على مكونات جسد الإنسان الخارجية يمكن تلخيص نسبة ورود ألفاظ هذا الحقل في الجدول الأتي

الوحدات الدلالية	تكررها	نسبة ورودها
الجسد	5	%10,14
الفم	7	%14,85
الشفتين	2	%4,16
النهدين	6	%12,24
اليد	5	%10,41
الرأس	3	%6,25

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص18

العينين	10	%20,83
اللحم	1	%2,08
الوجه	3	%6,25
القدم	1	%2,08
الساعد	1	%2,08
العينين	2	%4,16
الساقين	2	%4,16

ب-الألفاظ الدالة على مكونات جسد الإنسان الداخلية: ومن أمثلة ألفاظ هذا الحقل في الديوان:

- **الروح:** قال يحي السماوي:

« فأطلقت عليها "اللاأحد"
وهي الروح
التي أو جدها الله
على شكل جسد»[1]

تدل لفظة الروح على مكون من المكونات الأساسية الداخلية لجسد الإنسان وتدل هذه اللفظة في هذه الأبيات على المحبوبة التي أوجدها الله على شكل جسد، والتي لم يجد لها الشاعر من الأسماء بُدًّا لتُحِيْطَ بسمات المحبوبة" فاختار لها إسم اللا أحد.

[1] يحي السماوي، ديوان بعيد عني ... قريباً منك، ص49.

- **القلب:** قال يحي السماوي:

« سألتني ما الذي أشقاك؟

قلت الندم الصوفي يامعصومة النهدين

لي مني حياءٌ, أنت قلب طاهرٌ بكر

وقَلبيْ ثيَّب..»[1]

تدل لفظة القلب على نوع من أنواع الأعضاء الداخلية لجسد الإنسان ودلالتها في هذه الأبيات تدل على أن الشاعر في حياء بسبب قلبه الثيّب الذي لا يتساوى مع قلب محبوبته الطاهرة، والتي أجابها عن سبب شقائه الذي يتمثل في« (الندم الصوفي)، وهذا ما يدل على أن الشاعر له نهجهُ الخاص هو نهج ينزل بموضوع الحب إلى أرضية الفعل الجسدي البشري وفي لغته ومسار تعامله مع هذه القانتة، نجد أن من أغلب أشكال حصانتها هو عصمة نهديها»[2].

- **الحنجرة:** ومن أمثلتها في الديوان

قال يحي السماوي:

« والحاسدون الماضغون لحمهم

والحاقدون الشاربون قيحهم

تساءلوا: ما إسم التي أعادت الصداح

للحنجرة الخرساء»[3]

تدل لفظة الحنجرة على عضو من أعضاء الداخلية لجسد الإنسان ودلالتها في هذه الأبيات هي أن الشاعر يبينُ لنا كرامة من كرامات التي ليست تسمى وعطاياها، فهي تملك القدرة على أن تعيد الصداح للحنجرة الخرساء، لذلك فلن يبقى للشاعر من منفذ

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص134

سوى أن يختار لهذه المحبوبة إسماً يحيط بسماتها، « فهي في مجموع صفاتها ومسمياتها في المعنى الباطن لحضورها، الموضوع الأموي الكلي وانفعالات الشاعر في حقيقتها انفعالات الابن المبهور.»[1]

الجدول 2: يوضح الألفاظ الدالة على مكونات جسد الإنسان الداخلية ونسبة تواترها في الديوان:

الوحدة الدلالية	تكرارها	نسبة تواترها
الروح	7	%21,21
الدم	4	%12,12
الفؤاد	2	%6,06
القلب	12	%36,36
الضلع	1	%3,03
الرحم	2	%6,06
العظم	1	%3,03
الحنجرة	3	%9,09
العروق	1	%3,03

ومن خلال إحصائنا للألفاظ التي تنتمي إلى حقل الجسد في الديوان، نجد أن الألفاظ الدالة على مكونات جسد إنسان الخارجية أكثر وروداً من الألفاظ الدالة على

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص11-17.

مكونات الداخلية لجسد الإنسان, ولكن تبقى لكل لفظة من ألفاظ هذا الحقل كان قد وظّفها الشاعر في ديوانه معنى ودلالة معينة، فالشاعر لا يلقي بأي فكرة عبثا ويتركها سائبة بلا وظيفة إنما أي لفظة في هذا الديوان يلبسها الشاعر دلالة معينة.

4-حقل الأماكن والبلدان:

يضم هذا الحقل على مختلف الألفاظ الدالة على مختلف الأماكن والبلدان التي ذكرها الشاعر في ديوانه مثل (الحدائق، المحطات، المتنزهات، استنبول، صوفيّا بلغراد، هنغاريا..) ومن أمثلتها في الديوان:

قال يحي السماوي:

« غفوت في المتنزهات

وفي محطات القطارات القديمة..

قاسمتني غادةٌ "روسية" مأواي

فوق المصطبات..

وفي المزارع..»[1]

الألفاظ الدالة على الأماكن التي وظفها الشاعر في هذه الأبيات :(المتنزهات محطات، القطارات، المصطبات، المزارع) ودلالة هذه الألفاظ تعكس ضياع الشاعر وغربته مع ذاته ووطنه، وهو منبوذ في منافيه لذا يحاول « البحث عن جسد أنثوي يحنو ويمنح الدفء في صقيع المهجر، والاستقرار عند أوّل ضفة أنثوية يقابلها»[2].

[1] يحي السماوي, بعيدا عني... قريبا منك, ص167.

[2] ينظر, المرجع نفسه, ص41.

- **المدن:**

« الحقيقة لم أفكر بالرّحيل

لكنما " استنبول"

موحشة بلا مال تنش بها

ذئاب الوحشة الخرساء في الليل الطويل»[1]

تعد إستنول مدينة من مدن تركيا التي يصف الشاعر فيها رحلته التي تعبر عن حالة ضياعه في المنافي الخانقة وفي تشتت بعضه حين يكون قريباً عمنّ حوله.

- **البلدان:**

ومن أمثلة ألفاظ البلدان في الديوان:

قال يحي السماوي:

« عشنا ليلة حمراء

في نزل يطلّ على مضيق "الدردنيل"

ثم افترقنا بعد يوم واحد

ذهبتْ إلى "هنغاريا"..

وأنا اتجهت إلى" بلغراد"»[2]

الألفاظ الدالة على البلدان في هذه الأبيات هي هنغاريا وبلغراد، وهما من البلدان الغربية التي لم يجد الشاعر فيها مستقرّة وهو يحاول البحث « عن رحم أمومي بديل وعن وطن أخر، لذا فهو ينتقل من مدينة إلى الأخرى، والمدن مكافئات للأرحام، حامية أو إلتهامية.»[3]

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني ... قريباً منك، ص168-169.

[2] المرجع نفسه، ص168.

[3] المرجع نفسه، ص 40-41.

الجدول1: يوضح نسبة ورود الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الأماكن والبلدان في الديوان.

الوحدات دلالية	تكرارها	نسبة ورودها
دار دجلة	1	%8,33
المتنزهات	1	%8,33
محطات	1	% 8,33
المزارع	1	%8,33
الدردنيل	1	%8,33
هنغاريا	1	%8,33
بلغراد	1	%8,33
أستنبول	1	%8,33
صوفيا	1	%8,33
الخنادق	1	% 8,33
الحدائق	2	%16,66

ومن خلال تطرّقنا لحقل الألفاظ الدالة على البلدان والأماكن الواردة في الديوان نلاحظ أن توظيف الشاعر لمثل هذا الحقل في ديوانه، والذي تنوّعت ألفاظه بأسماء الأماكن والبلدان يدلّ على أن الشاعر يعيش حالة اغترابية في مهجره بعيدا عن وطنه وغريب عمنّ حوله منبوذ في منافيه يحاصره كابوس الوحدة.

5- حقل الأعلام:

يعدّ هذا الحقل من بين الحقول الدلالية التي وظّفها الشاعر في ديوانه الشعري، وهذا الحقل يضم مجموعة من الألفاظ دالة على مختلف الشخصيات الحقيقية منها والخرافية كذلك مثل: شهريار، سندباد، قيس بن الملوح، الشريد السومري، أبو نواس، عروة بن الورد ومن أمثلة أسماء الشخصيات التي ذكرها الشاعر في ديوانه نجد:

- **أبو نواس:**

قال يحي السماوي:

« أبو نواس لم يعدْ أبا نواسٍ

صار يدعى:

سادن القانتته الصوفية..»[1]

« يعدٌّ أبو نواس من أبرزْ شعراء العصر العباسي، وقد اشتهر بشعره عن الخمرة مقتفيا في وصفها أثر الأعشى والأخطل غير أنه تفوق عليهما معاً.

كما قد شاع أنه رجع عمّا كان عليه من البطالة وشرب الخمر، وزهد في اللّذات.»[2]

وقد وضفه الشاعر في هذه الأبيات « كأنموذج للتماهي، لأنه قد نجا من الغرق في بحر أثامة بسبب" الندم الصوفي" وتحوله إلى سادن القانتة الصوفية وهذا التماهي هو نوع من انسرابات المكبوتات، فقد أنسربت هذه المكبوتات ولوّنت بقوتها الغرائزية المحببة صور توبة الشاعر الذي منحها بدهاء وإلحاح لغوي مثابر طابعًا صوفياً، فهو الخطاء التائب الذي أصبح سادن مخلصته القانتة البتول».[3]

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني.. قريباً منك، ص150.

[2] ينظر، أبو نواس، ديوان أبو نواس، دار الصادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2004م، ص1-6.

[3] ينظر، يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص34-35.

- **يحي السماوي:**

قال يحي السماوي:

« وتقول:

يا يحي السماوي

الشهيد الحي

والحي الشهيد

وخاتم العشاق في عصرٍ

يضج خنا وغيّا»[1]

يعتبر يحي السماوي « من أبرز شعراء المقاومة في الآدب العربي، وهو شاعر عراقي عرف بدفاعه عن وطنه، غير مكترث لما تعرض له من نفي وعذاب في سبيله»[2]

والملاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يخاطبُ باسمه المباشر " يحي السماوي" « تعبيرا عن نرجسيته الضارية والمتصاعدة» [3] وكرمز للحبِّ والتضحية والوفاء.

- **قيس ابن الملوّح: قال يحي السماوي :**

« فانطلق برسالة العشق المقدس

كن رسولي في الهوى

حتى يعاد الإعتبار

لعقلّ" قيس بن الملوّح" »[4]

---

[1] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني...قريبا منك، ص197-198.

[2] ينظر، مرضية أباد ورسول بلاوي، ملامح المقاومة في شعر يحي السماوي، أفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدارسات الثقافية، إيران، عدد1، 1430هـ، ص19.

[3] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني...قريبا منك، ص43.

[4] المرجع نفسه، ص168.

قيس بن الملوّح «هو واحد من شهداء الحب العالمي الذي سجّل التاريخ أروع قصصهم و أنبل عواطفهم لقد عاش حياته في هيام وغربة وحرمان ومات وحيداً.»[1]

وتعتبر شخصية قيس بن الملوّح في هذه الأبيات « كرمز للثبات العارم على قيم العشق والنقاء والوفاء التي أراد الشاعران أن يحييها من جديد وهو يتسلم رسالة الحب العظيمة، التي ستزرق في عروقنا ووجودنا المنتيبسة مصل الحياة والخلود ويحملها كأخر العشاق المقاومين.»[2]

- **عروة بن الورد:** قال يحي السماوي:

« يا دار دجلة أشمسي
لأعود بالمعصومة النهدين
نطوي خيمة المنفى
نعيد الاعتبار ل"عروة بن الوردة"»[3]

«عرف عروة بن الورد بأخلاقه النبيلة والكريمة، كان فارساً من فرسان الجاهلية لقب بعروة الصعاليك لأنه كان يجمع الصعاليك العرب ويقوم بأمرهم إذ أخفقوا في غزواتهم ويراعي أحوالهم.»[4]

وتوظيف الشاعر لهذه الشخصية في أبياته الشعرية كان بمثابة إعادة الاعتبار لها وإحيائها من جديد، وجعلها كرمز للشجاعة والنظال والدفاع عن قوميته وانتمائه لوطنه

---

[1] ينظر، قيس بن الملوحّ، مجنون ليلى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص7.

[2] يحي السماوي، ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص43.

[3] المرجع نفسه, ص129.

[4] ينظر، عروة بن الورد، تح: أبو بكر محمد، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط)، 1989م، ص1.

ولأنه تأكد بأن« لا خلاص لديه سوى أن يطوي خيمة المنفى والعودة إلى ذلك الرحم الأصيل للحبيبة والقانتة معصومة النهدين، فهي دليله للخلاص ولاستقرار والتصالح مع الذات والمجتمع، فقد تأكد لديه عبر رحلة الاغتراب والإنهجار الممزقة، أن لا بديل خارجي يحل محلّ البتول المنقذة.»[1]

الجدول رقم1: يوضح الألفاظ الدالة على الشخصيات التي وظّفها الشاعر في الديوان ونسبة تواترها.

الوحدات دلالية	تكرارها	نسبة توترها
شهريار الفراتي	1	%6,25
سندباد المبحر	1	%6,25
دنانير	1	%6,25
رباب	1	%6,25
أبو نواس	1	%6,25
يحي السماوي	3	%18,75
قيس ابن الملوح	2	%12,5
الشريد السومري	1	%6,25
عروة بن الورد	1	%6,25

ومنه نلاحظ من خلال إحصائنا لعدد الألفاظ التي تنتمي لحقل الأعلام في الديوان وتنويع الشاعر للألفاظ الدالة على الشخصيات في ديوانه راجع إلى ثقافته الواسعة، كما تشكل هذه الأسماء مادة صرفية ثرية فهي تردّ في سياقات متباينة تحمل صيغاً متنوعة وهذا التنوع يؤدي إلى الاختلاف في الدلالة.

[1] ينظر، يحي السماوي, ديوان بعيداً عني... قريباً منك، ص42-43.

ومن خلال دراستنا لأهم الحقول الدلالية الواردة في الديوان نلاحظ أن حقل الطبيعة قد تصدر على باقي الحقول، ذلك لأن الشاعر اتخذ من الطبيعة كمصدر ليعبر عن مشاعره وأحاسيسه ثم يليه الحقل الديني الذي احتلّ المرتبة الثانية من بين الحقول الدلالية الواردة في الديوان.

وقد عكست ألفاظه طابعًا صوفيا دينا اتخذه الشاعر بسبب تعلّقه بمحبوبته، كما نجد الحقول الأخرى كحقل الجسد وحقل الأعلام، وحقل الأماكن والبلدان، لا تقل أهميتها عن حقل الطبيعة والحقل الديني في الديوان، وذلك لأن لكل حقل ألفاظ لها دلالات معينة تميزه عن غيره من الحقول.

ومنه فهذا التعدد في الحقول يعدّ بمثابة لوحة أسقط عليها الشاعر أحاسيسه وعواطفه، واتّخذها وسيلة لتوصيل أفكاره.

خاتمة

بعد الجولة اللغوية في رحاب الموضوع الموسوم بعنوان دراسة دلالية في شعر يحي السماوي ديوان بعيدا عني قريبا منك، فقد أسفرت لنا هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج التي كانت من مجملها مايلي:

- تقوم الدراسة الدلالية على دراسة المعنى كونه يمثل محور أساسي فيها.
- يعدّ علم الدلالة من أهم العلوم اللسانية التي نالت حصتها من الدراسة من قبل العلماء اللغويين منذ القديم وذلك من خلال دراستهم للعلاقة بين اللفظ والمعنى إلى أن تطوّر هذا العلم وأصبح علما قائما بذاته له فروعه ومجالاته.
- تعتبر العلاقات الدلالية من أهم وسائل الإثراء اللغوي والتنوع الدلالي.
- تكتسب نظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة في الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة، كونها تجمع بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية وتكشف عن أوجه الفروق بين المفردات وتسعف المبدع أو المتحدث في اللغة على اختيار الألفاظ وانتقاء الأنسب.
- قصائد يحي السماوي في ديوانه" بعيداً عني... قريباً منك"، لوحة أسقط عليها أحاسيسه وعواطفه واتخذها وسيلة للتعبير عن مشاعره.
- لقد أعطى الشاعر يحي السماوي أهمية بالغة في نظم شعره للمعنى وهذا ما يظهر من خلال العلاقات الدلالية التي وظّفها في ديوانه كالترادف والتضاد وتنويعه للحقول الدلالية كحقل الطبيعة وحقل الدين وحقل الجسد وحقل الأماكن والأعلام، والممتعن لأشعاره عند ما يقرأها يلتمس في لغته قرب المعنى والابتعاد عن الغموض والتكلف.
- توظيف الشاعر للعلاقات الدلالية كالترادف والتضاد ساعده في تحقيق الاتساق والانسجام على مستوى النصوص الشعرية، كما عكس قدرته الإبداعية والفنية في توظيفه لهذا النوع من العلاقات وزادت من جمالية الأبيات الشعرية في الديوان.

- جاءت الألفاظ الدالة على حقل الطبيعة في المرتبة الأولى من حيث ورودها ونسبة تواترها ذلك لأن الشاعر اتّخذ من الطبيعة ومظاهرها مصدراً يستقي منه ألفاظا ورموزا يمنحها بدهاء أبعادًا معينة ويسقط عليها فيضًا من أحاسيسه ومشاعره تعكس حبه للحبيبة القانتة الوطن.
- دلّ الحقل الديني في ديوان يحي السماوي" بعيداً عني... قريباً منك " على أن الشاعر قد شيد بنية صوفية دينية لخطابه العشقي.
- لقد توزعت الألفاظ الدالة على حقل الجسد إلى ألفاظ دالة على مكونات الجسد الخارجية وألفاظ دالة على مكونات الجسد الداخلية، وعكس حقل الألفاظ الدالة على الأماكن والشخصيات في الديوان، تنوع الرصد الثقافي للشاعر.
- من سمات الشاعر الأسلوبية تقديم ثيمته الشعرية أفكارا وصور تعزز نسيج قصائد ديوانه، كما أعطى لكل حركة شعرية مغزى ودور.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرأن الكريم برواية ورش عن نافع**

أولاً: المصادر

1. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د.ط),1975م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،(د.ط)، (د.ت).
3. بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت ط1، 1987م.
4. الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان (د.ط),(د.ت).
عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3 1992م.
5. يحي السماوي، بعيداً عني ...قريبًا منك، دار الينابيع، سوريا، دمشق، ط1 2011م.
6. عروة بن الوردن تح: أبو بكر محمد، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1989م.
7.قيس بن الملوحّ، مجنون ليلى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1999م.

ثانيا: المراجع

8.إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1972.
9.أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، مكتبة لبنان العرب، دمشق (د.ط)، 2002م.
10.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006م.
11.ادريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي و الدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2006م.

12.إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1982م.

13.بييرجيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، طلاس للدراسات الحديثة والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م.

14.حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر، ط1، 2002م.

15.حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، (د.ط)، 1979م.

16.ستيفن أولمان، تر: كمال محمد بشر، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب النيرة، (د.ب)، ط1، 1975م.

17.صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية والمكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

18.عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة جبلاوي شبرا ط2، 1986م

19.عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغّة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2009م.

20.عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1997م.

21.عبد الناصر بوعلي، العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا، دار هومة بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 2014م.

22.علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ط3، 2004م.

23.محمد اسعد النادري، فقه اللغة مناهجه ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط4، 2009م.

24.محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح : مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4.

25.محمد سلمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، (د.ط),2002م.

26.محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، مصر، (د.ط)، 2001م.

27.محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمجمعية، دار النشر للجامعات, ط2، مصر 2005م.

28.ميشال غازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

29.هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2007م.

ثانيا: مذكرات

30.إفتخار محمد علي الرمامنة، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية، رسالة ماجستير العليا، تخصص أدب عربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب وللغات الجامعة الأردنية ،2004م.

31.إيمان جربوعة، دارسة دلالية لقصيدة مديح الظل العالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، 2009 –2010م.

32..سيدي محمد منور، المعجم الشعري الأخضر السائحي دراسة معجمية دلالية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الدراسات اللغوية بين القديم والحديث، قسم اللغة

العربية وآدابها، كلية الآداب اللغات، جامعة أبي بكر بلقائد, تلمسان , الجزائر, 2013-2014م.

ثالثاً: مجلات

33. مرضية أباد، دلالات ألوان في شع يحي السماوي، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة 2، العدد8، 2012م.

34. مرضية أباد ورسول بلاوي، ملامح المقاومة في شعر يحي السماوي، أفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدارسات الثقافية، عدد1، 1430هـ.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل	4-18
أولاً: مفهوم الدلالة	5-7
أ-لغة	5
ب-اصطلاحا	6-7
ثانيا : علم الدلالة نشأته وموضوعه	8-12
1-نشأته	8-10
2-موضوعه	11-12
ثالثا: أنواع علم الدلالة	12-17
1-الدلالة الصوتية	12-13
2-الدلالة الصرفية	14-15
3-الدلالة النحوية	15-16
4-الدلالة المعجمية	17-18
الفصل الأول: العلاقات الدلالية	19-45
أولاً: الترادف	21
1-مفهوم الترادف	21-23
أ- لغة	22
ب-اصطلاحا	22-23
2-الترادف عند كل من القدماء والمحدثين	23-25

3-شروط الترادف	26
4-الترادف في ديوان يحي السماوي" بعيداً عني ... قريبا منك"	33-27
ثانياً: التضاد	44-33
أ- لغة	34-33
ب-اصطلاحا	34
2-التضاد عند كل من القدماء المحدثين	37-34
3-أنواع التضاد	37
4-أسباب التضاد	38-37
4-التضاد في ديوان يحي السماوي "بعيداً عني... قريبا منك"	45-38
الفصل الثاني: الحقول الدلالية	89-46
اولاً:مفهوم نظرية الحقول الدلالية	49-48
ثانياً: نظرية الحقول الدلالية النشأة والتطور	50-49
ثالثاً: أنواع الحقول الدلالية	51 -50
رابعاً: أهمية نظرية الحقول الدلالية	52
خامساً: الحقول الدلالية في ديوان يحي السماوي "بعيداً عني ... قريباً منك"	89-52
1-حقل الطبيعة	68-52
أ-الظواهر الكونية	55-53
ب-الظواهر الجوية	58-55
ج-حقل نبات	61-58
د-حقل الحيوان	64-61
هـ-حقل المعادن	67-65
و- حقل لألوان	70-67

2-حقل الدين	75-71
3-حقل الجسد	82-76
أ-مكونات الجسد الخارجية	79-76
ب-مكونات الجسد الدخلية	82-79
4-حقل الأماكن والبلدان	84-82
5-حقل الأعلام	89-85
خاتمة	92-90
قائمة المصادر والمراجع	97-94
فهرس الموضوعات	101-98

الملخص:

يتناول هذا البحث المتواضع موضوع بعنوان" دراسة دلالية في ديوان يحي السماوي بعيداً عني ... قريباً منك".

محاولين في هذه الدراسة إعادة قراءة الديوان قراءة ثانية بالارتكاز على أهم المعاني والدلالات التي يحملها بنائهُ اللغوي من خلال إستخراح أهم العلاقات الدلالية الواردة فيه كعلاقة الترادف والتضاد.

وقد اكتسبت نظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة في الدراسات اللغوية الحديثة، ونجد أن الشاعر يحي السماوي في ديوانه قد نوع مجموعة من الحقول الدلالية التي ساهمت مساهمة فعالة في تحقيق الإثراء اللغوي والتعدد الدلالي.

Abstract:

This humble research deals with atopic entitled a samawi's Diwan, "far from me, close to you" in the study, we try to re-read a second reading based on the most important semantic relationships contained in it, such as relationships synonyms, and contradictions .they are also considered two linguists in their study have studied.

The semantic field theory has also gained great importance in linguistic study, and the poet in linguistic studies in the office has a group of semantic fields, which made an effective contribution to achieving linguistic enrichment and semantic pluralism.